رجب ١٤٤٤هـ
فبراير ٢٠٢٣م

الانحرافات الفكرية والسلوكية...	٣
الاحتفال بالإسراء والمعراج	١٣
مقالات الصوفية والرد عليها	٢٨
الأساليب والأدوات للإرهاب الإلكتروني...	٣٨
رحمة أهل السنة بالمخالفين ابن تيمية نموذجًا	٥٠

التحذير من بدع شهر رجب

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«صلاة الرغائب " في أول جمعة من رجب " والألفية " في أول رجب ونصف شعبان وليلة سبع وعشرين من شهر رجب وأمثال ذلك فهذا غير مشروع باتفاق أئمة الإسلام كما نص على ذلك العلماء المعتبرون ولا ينشئ مثل هذا إلا جاهل مبتدع وفتح مثل هذا الباب يوجب تغيير شرائع الإسلام وأخذ نصيب من حال الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله. والله أعلم»

(مجموع الفتاوى: ٢٣/ ٤١٤)

دار التأليف والترجمة، بنارس، الهند

مجلة شهرية إسلامية أدبية

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد: ٥٤	العدد: ٢	رجب ١٤٤٤ هـ	فبراير ٢٠٢٣م

هيئة المجلة

المشرف العام
عبدالله سعود بن عبدالوحيد

رئيس التحرير
خورشيد عالم جميل أحمد المدني

مساعد التحرير
د. عبدالحليم بسم الله المدني

الهيئة الاستشارية
د. محمد إبراهيم محمد هارون المدني
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الشيخ عبدالقدوس محمد نذير
صلاح الدين مقبول أحمد المدني
د. عبدالصبور أبو بكر المدني

عنوان المراسلة

صوت الأمة
بي ١ / ١٨ جي، ريوري تالاب، بنارس، الهند

The Editor, Sautul Ummah
B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi – 221010 (India)

ترسل شيكات الاشتراك بهذا الاسم:

دار التأليف والترجمة

Name: DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA
Bank: ALLAHABAD BANK
Kamachha, VARANASI
A/c No.: 21044906358
IFSC Code: ALLA0210547

الاشتراك السنوي

في الهند (٢٥٠) روبية، في الخارج (٧٥) دولار
بالبريد الجوي، ثمن النسخة (٢٥) روبية.

المنشور لا يعبر إلا عن رأي كاتبه

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
الافتتاحية: ١– الانحرافات الفكرية والسلوكية لدى الفتيات المسلمات ... خورشيد عالم جميل أحمد المدني	٣
بدع ومحدثات: ٢– من بدع شهر رجب د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر	٩
حوادث وبدع: ٣– الاحتفال بالإسراء والمعراج د. سليمان بن سالم السحيمي	١٣
أصول ومناهج: ٤– الإسنادُ الْمُعَنْعَنُ ومَوْقِفُ الإمامِ مُسْلِمٍ رحمه اللّٰه مِنَ الاحْتِجاجِ بِه د. عبد الصبور أبو بكر	١٨
مقالات وردود: ٥– مقالات الصوفية والرد عليها عبيد اللّٰه الباقي أسلم	٢٨
ترغيب وترهيب: ٦– ألا إن سلعة اللّٰه غالية عمر بن محمد شفيق	٣٤
جرائم وتدابير: ٧ – الأساليب والأدوات للإرهاب الإلكتروني والتدابير اللازمة للتصدي لها د. عبد الحليم بسم اللّٰه	٣٨
حقوق ومعاملات: ٨ – مكانة العلماء وحقوقهم ومنهج التعامل مع أخطاءهم سفيان أحمد رياض الدين	٤٤
اختلافات ومواقف: ٩ – رحمة أهل السنة بالمخالفين ابن تيمية نموذجًا الحضرمي أحمد الطلبه	٥٠
أخبار الجامعة: ١٠ – من أخبار الجامعة السلفية	٦٠

الافتتاحية

الانحرافات الفكرية والسلوكية لدى الفتيات المسلمات
أسبابها وعلاجها

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

إنّ تزاوج الفتيات المسلمات من الكفّار آفة كبيرة، وبليّة عظمى في هذا الزمان المتقلّب وقد كثر تواجه الأمة المسلمة بهذا الداء العضال، وذلك لأنه اشتد هجوم الأعداء على أولادنا بطرق منظّمة عبر التواصل الاجتماعي وغيره، ودعوتهم إلى الانحلال والانحراف من الهدي المستقيم، والميل إلى انخلاع الدين، وارتكاب القبائح والرذائل في شبه القارة الهندية؛ لكن الكثير من المسلمين بالأسف لا يعتنون بهذا الجانب المؤلم، ولذا فنحن بحاجةٍ ماسة إلى التفكير في حلولها، وعوامل مواجهتها.

علمًا بأنّ مثل هذه الوقائع كانت تحدث قليلًا في السابق، وتشيع لدى الملحدين المنحرفين عن ربقة الإسلام فقط نتيجة الحبّ والعشق، والانجذاب الشخصي؛ ولكن الآن توسّعت دائرته، بل يتمّ له التخطيط والإعلان من قبل العناصر الطائفية بغية إذلال المسلمين وإخضاعهم أمام المجتمع الكافر قدر المستطاع.

ومما يؤسف له أيضًاأنّ العديد من القادة المسلمين وخطبائهم يبالغون في بيان مثل هذه الأحداث في خطاباتهم وكتاباتهم دون تأمّل وتدبّر في العواقب المستوحشة لدى المسلمين المتديّنين، وكان الواجب عليهم تحقّق الواقعات وتأكّدها والنظر إلى نتائجها المحزنة قبل الخطبة والكتابة؛ لأنّ هذا العدد الكبير من هذه الحوادث التي يخبر بها القادة والإعلام، ويبثّون على التواصل الاجتماعي لا يوجد له تقرير موثوق به، نعم! لا شكّ أنّ بعض الفتيات المسلمات أصبحن مرتدات، ويبحثن أكفاءهن في المجتمع الكافر.

وترغب بعض الفتيات في الزواج عمومًا من الكفار لقلة العلم، وضعف الوازع الديني، وبسبب تأثرهن بالثقافة الغربية.

فإن مثل هذه الأحداث يجب أن نتّعظ ونتذكّر بها ، ولا نبالغ في نشرها ومناقشتها أمام العالم؛ لأنّ في تكرارها يزداد الشعور بالهزيمة في الأمة، وتصبح مكتئبةً على المستوى الجماعي، وينشأ فيها الجبن والغطرسة، فعلينا بذل الجهود الإصلاحية، وعدم جعلها محور نقاش أمام العالم، والتجنّب بنشر الأشياء التي لم يتمّ التحقق منها، والإعلان عنها، لما فيه من مفاسد وخيمة ومضار كبيرة ، وازدياد الجرأة والإقدام لارتكاب هذه المعصية في سلوك بنات المسلمين المسيئات هذا المسلك، و تضاءل الوعي بشرّها في قلوبهن.

ولا شكّ أنّ توافق الفكر والمعتقد شرط ضروري للوئام والانسجام بين الطرفين في الزواج، وإلا تحصل مشاكل بينهما في السكنى والعشرة، وينشأ النزاع والخلاف بينهما في الأفكار والرغبات، وعدم مراعاة شعور الآخر، والإهمال في تربية الأولاد لاسيّما إذا كانت الفتيات جادّات في سلوكهن وآرائهنّ.

فعلى الفتيات المسلمات أن ينتبهن لذلك، ويتذكّرن هذه المشاكل عند الزواج من الكفار، وألّا يقمن بأيّ خطوةٍ تجعلهن خاسرات في الدنيا والآخرة، والجحيم مثوى لهنّ؛ بل عليهن الزواج من المسلمين ولوكانوا فقراء، ولعبد مؤمن خير من مشرك.

وعند التأمّل والتعمّق يبدو أنّ هناك عوامل كثيرةً، وأسبابًا رئيسيّةً عديدة لتزاوج الفتيات المسلمات من الكفّار، أذكر أهمّها فيما يلي:

أولًا: الابتعاد عن الشرع الحكيم.

إنّ البعد عن الكتاب والسنة، وعدم الحرص على التمسكّ بهما من أهمّ الأسباب المؤدية إلى انحراف بنات المسلمين وأبناءهم، ومعظم المسلمين يبتعدون عن الدين، ولا توجد بيئة إسلاميّة في بيوتهم؛ بل تكون خالية من الغيرة الدينية، نتيجة لذلك أصبحت فتياتنا عارًا علينا بسبب تزاوجهنّ من الكفّار.

ثانيّا: عدم التكافؤ التعليمي والمالي.

إنّ الوضع التعليمي للفتيات أحسن من وضع شباب المسلمين ممّا أدّى إلى عدم حصول الفتيات المتعلّمات على أكفاءهن في المجتمع المسلم، ولا يمكن إجبار الفتيات على ترك التعليم لاسيّما في الوضع الحالي المعاصر.

لذا يجب علينا تطوير غرس الحرص على التعليم في شباب المسلمين ، وإيجاد بيئة ملائمة لهم، وحثهم على حصول العلم في شتى مجالات الحياة.

فإذا استيقظ المسلم وتقدّم في التعليم والتجارة فينتهي كثير من مشاكل الزواج في المجتمع بإذن الله.

وكذلك أنّ هناك حاجة للتدريب العقلي والفكري للفتيات المثقّفة وإبلاغهن بأنّ السبب الحقيقي لفخر المسلم واعتزازه هو أن يكون مؤمنًا وليس أكثر تعليمًا وأعلى مصادر عيشٍ، والإيمان أغلى و أنفس من كل جوهرٍ ثمينٍ، والكافر يكون كافرًا مهما بلغ مظاهر العلم والتقدّم.

ثالثًا: التعليم المختلط في المدارس والكلّيات.

إنّ الاختلاط بين الفتيان والفتيات في المدارس والكليات من أخطر الطرق الموصلة إلى الفواحش والزنا، وقد ترك آثارًا سيئةً في انحراف الفتيات المسلمات، وترتّب عليه مفاسد؛ مثل الارتداد، والتزاوج بالكفّار وغيرهما من المفاسد.

يقول ابن القيم- رحمه الله-:" ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بليّةٍ وشرٍّ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا" (الطرق الحكمية: ص٢٣٩).

فلنحرص على فتح الجامعات والكليات المستقلة للبنات، وعدم إبقاءهنّ في المدارس المختلطة دون الحاجة القصوى، وفي وقت الضرورة يجدر التوجيه والإرشاد لهن

بالتعويد على الحياء والاحتشام أثناء الجلوس في القاعات الدراسية في المدارس والكليات، والتجنّب والابتعاد عن مخالطة الفتيان.

رابعًا: الإسراف والتبذير في مراسم الزواج.

من العوامل التي أدت إلى وقوع المشكلات المنحرفة في المجتمع المسلم هو الإسراف في مراسم الزواج، والمطالبة بمبالغ ضخمة من أهل العروس، نتيجة لهذا يواجه فقراء المجتمع كثيرًا من المشاكل.

وإنّ حفلات عامّة النّاس تتفوّق في زماننا على حفلات زواج النوّاب والملوك القدامى، ولقد بلغ الإسراف في الزّواج إلى درجة كبيرة حتى جعلته الطبقات الثرية وسيلةً لإظهار وفرتها المالية، وتضطرّ الطبقة الوسطى نتيجةً لذلك أحيانًا إلى بيع المزرعة، وممتلكاتها، وطبقات الفقراءوالضعفاء الذين ليس لديهم مال ولا جاه يريدون التخلّص من عبء كبدهم بأيّ طريقةٍ، سواء يمكن له زواج ابنتها من مسلمٍ أو كافرٍ.

فينبغي أن نهتمّ بهذا الجانب، ونبتعدعن الإسراف في الزواج، بل نحثّ الآخرين على تجنّبه، خصوصًا العلماء، والصحفيّين، والمنظّمات الدينيّة.

خامسًا: توظيف الفتيات المسلمات في البيئات المختلطة.

لا شكّ أنّ توظيف الفتيات المسلمات في استقبال الفنادق، ومكاتب خدمة العملاء، ومراكز الاتصالات، والمعاهد المختلطة من الأسباب المؤدّية إلى الانحرافات الفكرية والسلوكية، حيث يسافرن مع الرجال الأجانب، ويشتغلن معهم طوال النهار أو الليل، ويقضين معظم أوقاتهنّ معهم متحدثات، ومتناولات الطعام والشراب.

لذلك يجب على الوالدين وأولياء أمورهم مسؤولية المراقبة، وعدم السماح لهنّ بالقيام على مثل هذه الأعمال، والتدريب لهنّ على الحياء والابتعاد عن الأماكن المختلطة للتوظيف وغير ذلك.

عوامل المواجهة من هذه الانحرافات:

١ - الاهتداء بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ في جميع شؤون الحياة الدنيوية:

لا شكّ أنّ فلاح البشرية وسعادتها وجميع ما أهمّها من أمر دينها، ودنياها متوقّف على العمل بالكتاب والسنة، والاهتداء بهما؛ فمن استمسك بهما، وعمل بمقتضياتهما؛ فلا يضلّ ولا يشقى في الدنيا والآخرة ؛ لأنّ الله عزّ وجلّ أنزل القرآن لهداية النّاس وسعادتهم وأمنهم من المخاوف والمخاطر. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ (طه: ١٢٣).فمن قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب". (تفسير القرطبي ١١/ ٢٥٨).

٢- بذل النصائح والتوجيهات للفتيات المسلمات.

يجدر لنا بالتوجيه والقيام بالنصح لأخواتنا، وبيان مضار عديدة للتزاوج من الكفّار في الدنيا والآخرة، وإبلاغهن أنّ المؤمن محبوب عند الله، وأن الله يعطيه سعة بال وقناعة، و هو خير مدبر للأمور، قولي بصدق ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ (غافر:٤٤). والله يتولى أمركِ، ويهيئ لكِ كل أسباب السعادة وراحة البال.

٣- مبادرة النكاح بطريقةٍ بسيطةٍ، وسهلةٍ محدودةٍ.

إخوتي في الله! علينا المبادرة إلى النكاح والزواج بطريقة بسيطة محدودة، والقيام على إجراء حملة شاملة تدعو النّاس متنقّلين من دارٍ إلى دارٍ إلى تبنّي السذاجة والبساطة في الزواج، وتلتمس منهم عدم المشاركة و الحضور في حفل زواج فيه إسراف وتبذير.

٤ - مبادرة التعليم والتربية لشباب المسلمين في ميادين متنوعة.

إنّ تفريطنا في أداء واجباتنا تجاه أولادنا أدّى إلى تكوين المجتمع الجامح المفكك، ولا يمكن السيطرة عليها مادام لا نفكّر في تثقيف أبناءنا، ولا نحثّهم على مبادرة التعليم العالي في شتى مجالات الحياة، فعلينا حث الشباب على التثقيف والتعليم، كي تحصل الفتيات المسلمات أكفاءهن في المجتمع المسلم.

٥- استشعار المسؤولية:

يجب على الوالدين وأولياء الأمور للفتيات مسؤولية الترقب والتفقد لأحوالهنّ، والتوجيه لهن فكريًا وسلوكيًا، وعدم السماح لهن بالقيام على مثل هذه الأعمال والوظائف في المعاهد والإدارات التي يكون فيها الاختلاط مع الرجال الكفار، والجلوس معهم للأكل والشرب.

٦- إنشاء مدارس وكليات مستقلة للبنات:

إنّ التعليم المختلط أفسد القيم والأخلاق، وهدم روابط الأسرة، وأصبح سببًا مهمًّا لانتشار الرذائل والقبائح في المجتمع، ومع ذلك صعب التخلص والفرار منه في الوضع الحالي لوجود عدد قليل من المدارس غير المختلطة.

فالآن على عواتق المسلمين مسؤولية كبيرة؛وهي ضمان تعليم البنات، والحفاظ على عقائدهنّ وسلوكهنّ الإسلامي بإنشاء عددٍكبيرٍ من المدارس والجامعات المستقلة للفتيات والفتيان، وإذا كان يصعب فتح الجامعات المستقلة للبنات فيجب عليهم إنشاء فصول دراسيّة منفصلة في الكليات والجامعات، ووضع جدران مؤقّتةعلى الأقلّ في الفصول الدراسيّة للفصل بين مقاعد الفتيات والفتيان.

أخيرًا:

أدعو الله أن يوفّقنا للتمسّك بالكتاب والسنّة، ودوام الصلة بهما علمًا وعملًا، وتوجيه بناتنا توجيهًا سليمًا، وترغيبهن في التزام المنهج النبوي في أمور دينية ودنيوية، ويجنّبنا لاسيّما الفتيات المسلمات من الانحرافات، والخروج عن السلوك السوي. آمين.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

***

بدع وخرافات

من بدع شهر رجب

د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ

أما بعد: يقول الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله: إن شهر رجب نعيشه هذه الأيام هو أحد الأشهر الحرم الأربعة وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم – ثلاثة متوالية–، ورجب – الفرد– ... ولهذه الأربعة خصائص معلومة تشترك فيها، وقد سميت حرما لزيادة حرمتها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ﴾ [التوبة: ٣٦]

..والواجب على كل مسلم اتجاه هذه الأشهر وغيرها أن يقوم فيها بما دلت عليه الشريعة وثبت في السنة دون تجاوز أو تعد لذلك، إذ ليس لأحد من الناس أن يخصص شيئًا من هذه الأشهر بشيء من العبادات والقربات دون أن يكون له مستند على ذلك من أدلة الكتاب والسنة.

..وقد كان المشركون في الجاهلية يعظمون شهر رجب ويخصونه بالصوم فيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:"وأما صوم رجب بخصوصه فأحاديثه كلها ضعيفة بل موضوعة لا يعتمد أهل العلم على شيء منها وليست من الضعيف الذي يروى في الفضائل بل عامتها من الموضوعات المكذوبات".

..إلى أن قال رحمه الله: "صح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب

أيدي الناس ليضعوا أيديهم في الطعام في رجب ويقول: لا تشبهوه برمضان".(١)

ويقول: إن رجب كان يعظمه أهل الجاهلية فلما كان الإسلام ترك.

وفي شهر رجب يصلي بعض الناس صلاة معينة بصفة غريبة يسمونها صلاة الرغائب؛ يفعلونها في أول ليلة جمعة منه بين المغرب والعشاء!! وهي بدعة منكرة باتفاق أهل العلم؛ لم تعرف إلا بعد القرن الرابع الهجري وليس لها وجود أو ذكر قبل ذلك.

قال الإمام النووي رحمه الله: وقد سئل عن صلاة الرغائب هل هي سنة وفضيلة أو بدعة؟؟

فقال رحمه الله: "هي بدعة قبيحة منكرة أشد الإنكار مشتملة على منكرات، فيتعين تركها والإعراض عنها وإنكارها على فاعلها، ولا يغتر بكثرة الفاعلين لها في كثير من البلدان ولا بكونها مذكورة في "قوت القلوب" و "إحياء علوم الدين" ونحوهما من الكتب فإنها بدعة باطلة، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد"، وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال: "كل بدعة ضلالة"، وقد أمر الله جل وعلا عند التنازع بالرجوع إلى كتابه وسنة رسوله ﷺ فقال: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [النساء: ٥٩]، ولم يأمر باتباع الجاهلين ولا بالاغترار بغلطات المخطئين". (٢) انتهى كلام النووي رحمه الله.

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: لم يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به، والأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذب وباطل لا تصح، وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء وممن ذكر ذلك من أعيان العلماء المتأخرين من الحفاظ: أبو إسماعيل الأنصاري، وأبو بكر بن السمعاني، وأبو الفضل ابن ناصر، وأبو الفرج بن الجوزي وغيرهم، وإنما لم

(١)مجموع الفتاوى (٢٥/ ٢٩٠- ٢٩١)

(٢) فتاوى النووي (٤٠).

يذكرها المتقدمون لأنها أحدثت بعدهم، وأول ما ظهرت بعد الأربعمائة فلذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا فيها. (١) انتهى، والنقول عن أهل العلم في هذا المعنى كثيرة.

وفي شهر رجب يفد بعض الناس إلى المدينة النبوية بزيارة يسمونها الرجبية يرون أنها من السنن!

وليس لها أصل في كلام أهل العلم، ولا ريب أن المسجد النبوي تشد إليه الرحال في كل وقت وحين لكن تخصيص شهر معين أو يوم معين لهذا العمل يحتاج إلى دليل خاص ولا دليل هنا على تخصيص رجب بذلك؛ وعلى هذا فاتخاذ هذا سنة يتقرب بها إلى الله في هذا الشهر بخصوصه أمر محدث ليس عليه دليل في الشريعة.

وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رجب يقيم بعض الناس احتفالا لذلك ويعتقدون أن تلك الليلة هي ليلة الإسراء والمعراج وفي ذلك الاحتفال تلقى الكلمات وتنشد القصائد وتتلى المدائح وهو أمر لم يكن معهودًا ولا معروفًا في القرون المفضلة خير القرون وأفضلها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولا يعرف عن أحد من المسلمين أنه جعل لليلة الإسراء فضيلة على غيرها، لاسيما على ليلة القدر، ولا كان الصحابة والتابعون لهم بإحسان يقصدون تخصيص ليلة الإسراء بأمر من الأمور ولا يذكرونها".

وقال أيضا: "هذا إذا كانت ليلة الإسراء تعرف عينها، بل النقول في ذلك منقطعة مختلفة ليس فيها ما يقطع به، ولا شرع للمسلمين تخصيص الليلة التي يظن أنها ليلة الإسراء لا بقيام ولا بغيره"(٢) انتهى كلامه رحمه الله.

..وليعلم أن حقيقة اتباع النبي ﷺ هي: التمسك بسنته فعلا فيما فعل وتركا فيما ترك فمن زاد عليها أو نقص منها فقد نقص حظه من المتابعة بحسب ذلك؛ لكن الزيادة أعظم لأنها تقدم بين يدي الله

(١) لطائف المعارف (ص: ١٢٣).

(٢) انظر: زاد المعاد (١/ ٥٧ - ٥٨).

ورسوله ﷺ والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [الحجرات: ١].

..وليعلم أن النبي ﷺ ثبت عنه في أحاديث كثيرة الحث على لزوم السنة والتحذير من البدعة بجميع أنواعها وكافة صورها.

..منها ما رواه الإمام أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وغيرهما عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: "صلى لنا رسول الله ﷺ الفجر، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت لها الأعين ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فأوصنا.

قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيًا، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وإن كل بدعة ضلالة" (١).

وتأمل قول النبي ﷺ في هذا الحديث: "فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافا كثيرًا".

فهذا فيه إشارة إلى أن الاختلاف سيقع، والتفرق سيوجد في الأمة، وأن المخرج من التفرق والسلامة من الاختلاف إنما يكون بأمرين عظيمين وأساسين متينين لابد منهما:

الأول: التمسك بسنته ﷺ ولهذا قال: "فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين".

والثاني: مجانبة البدع والحذر منها ولهذا قال ﷺ: وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وإن كل بدعة ضلالة.

(البقية في صفحة ٥٩)

(١) المسند (٤/ ١٢٦)، وصحيح ابن حبان رقم (٥).

حوادث وبدع

الاحتفال بالإسراء والمعراج

د. سليمان بن سالم السحيمي

من المواسم التي اعتاد بعض الناس أن يحتفلوا بها يوم السابع والعشرين من رجب وليلته، وذلك احتفاء بإسرائه ومعراجه ﷺ، جاعلين ذلك موسماً لإقامة حفلات الذكر والدعاء في كل عام مع صنع الأطعمة المختلفة لهذه المناسبة .

تاريخ الإسراء والمعراج :

على الرغم من ثبوت حادثة الإسراء والمعراج وشهرة ذلك في الكتاب والسنة إلا أن تحديد وقت وقوعه بالسنة، أو الشهر أو اليوم مما اختلف فيه أهل العلم والسير؛ هل وقع قبل مبعثه ﷺ، أم بعده ؟ فقيل : قبل المبعث وهو شاذ (١).

وذهب الأكثر إلى أنه بعد المبعث، ثم اختلفوا في وقته . فقيل :

١. قبل الهجرة بسنة، وكان ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الأول، وبه قال النووي. (٢)

قال مقاتل : كانت ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة ويقال كان في رجب، وقيل كان في رمضان (٣).

٢. قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا، وكان في السابع عشر من رمضان(٤)

٣. قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر (٥).

٤. قبلها بستة أشهر.

٥. قبلها بسنة وشهرين أي في المحرم.

٦. قبلها بثمانية أشهر .

٧. قبلها بسنة وخمس أشهر، فعلى هذا يكون في شوال أو في رمضان على إلغاء

(١) فتح الباري (٣/ ٢٠٣) .

(٢) شرح صحيح مسلم النووي (٢/ ٢٠٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٢٢) .

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٩٢) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢١٣)، وعيون الأثر لابن سيد الناس (١/ ١٤٧) .

(٥) أوجز السير لخير البشر لابن فارس (٥) .

الكسرين منه ومن ربيع الأول (١).

٨. ومن الناس من يزعم أن الإسراء والمعراج كان أول جمعة من رجب ليلة الرغائب التي أحدث فيها الصلاة المشهورة ولا أصل لذلك (٢)

وبناء على ما تقدم من أقوال العلماء فليلة الإسراء والمعراج لم تكن معلومة ولا دليل لمن قال بتحديدها.

قال ابن كثير والحديث الذي جاء فيه أن الإسراء والمعراج كان ليلة السابع والعشرين من رجب لا يصح (٣)

وقال أبو شامة : " ذكر القصاص أن الإسراء كان في رجب وذلك عند أهل التعديل والجرح عين الكذب (٤).

وإلى ذلك يشير شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله : " لم يقم دليل معلوم على شهرها ولا على عشرها ولا على عينها، بل النقول منقطعة مختلفة ليس فيها ما يقطع به " (٥)

صفة الاحتفال :

يكون الاحتفال بالإسراء والمعراج بأحياء ليلة السابع والعشرين وصوم يومها، كما نص على ذلك الغزالي، وقال : إن يومها وليلتها من الليالي الفاضلة التي يستحب أحياؤها (٦).

ومستندهم في ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : " من صلى ليلة سبع وعشرين من رجب اثنتي عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغ من صلاته قرأ فاتحة الكتاب سبع مرات وهو جالس، ثم قال سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أربع مرات، ثم أصبح صائماً حط الله عنه ذنوبه ستين سنة .

وهذا الأثر موضوع على ابن عباس

(١) انظر: البداية والنهاية (٣/ ١٠٧)، والسيرة الحلبية (١/ ٣٩٨)، والرحيق المختوم للمباركفوري (١٣٤).

(٢) البداية والنهاية (٣/ ١٠٧) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الباعث لأبي شامة (٧١)، وانظر : لطائف المعارف لابن رجب (١٢٦).

(٥) زاد المعاد لابن القيم (١/ ٥٧) .

(٦) إحياء علوم الدين (١/ ٤٢٦)، وانظر مفاهيم يجب أن تصحح لمحمد علوي المالكي (٢٢٢) .

كما ذكر ذلك ابن حجر وغيره (١).

ومن صور الاحتفال بها الاجتماع في المساجد وإيقاد المصابيح والشموع فيها على خلاف العادة واجتماع الناس في داخلها حلقات كل حلقة لها كبير يقتدون به في الذكر، والدعاء وليته كان ذكر أو قراءة، وإنما هو لعب في دين الله عز وجل، وذلك أنهم يجعلونها على هيئة نغمات وترجيعات تشبه الغناء والرقص الذي اصطلحوا عليه في هذه المناسبة، فقارئ القرآن يزيد فيه ما ليس منه وينقص منه ما هو فيه، بحسب تلك النغمات المتفق عليها فحلقه فيها قرآن وأخرى فيها شعر، وثالثه نغمات وترديدات (٢).

ومن مظاهر الاحتفال بهذه الليلة قراءة قصة الإسراء والمعراج المنسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما والتي كلها أباطيل وأضاليل ولم يصح منها إلا أحرف قليلة، وغير ذلك من القصص المختلقة التي يدعون فيها إلى تفضيل هذه الليلة (٣). حتى وصل بالبعض تفضيلها على ليلة القدر (٤).

كما أن من مظاهر الاحتفال بها أن ترسم صورة البراق على هيئة فرس له جناحان ووجهه وجه امرأة جميلة (٥).

ولم يقتصروا على ذلك، بل ضموا إليه اجتماع الرجال والنساء في الجامع مختلطين في الليل، وخروج النساء من بيوتهن على ما يعلم من الزينة والكسوة والتحلي مما يؤدي إلى الفساد وغير ذلك من الأمور التي يهتك بها حرمة المسجد، ومشاقة الرسول ﷺ بدعوى أن ذلك من

(١) انظر : تبيين العجب لابن حجر (٤٦_٤٧)، حيث أورده ضمن الأحاديث الموضوعة وعزاه إلى موضوعات ابن الجوزي ولم أجده . وأورد أحاديث أخرى في السابع والعشرين من رجب، وإنها منكرة موضوعة (٦٠٥٨)، وقال العراقي في حاشية إحياء علوم الدين (١/٤٢٦)، وحديث الصلاة المأثورة في ليلة السابع والعشرين من رجب منكر . وانظر : تنزيه الشريعة للكناني (٢/ ٩٠) .

(٢) انظر : المدخل لابن الحاج (١/ ٩٥،٩٤)

(٣) انظر : السنن والمبتدعات للشقيري (١٤٣)، والإبداع ومضار الابتداع لعلـ ومنكرات الأفراح وأثاره السيئة على الفرد والأمة (٨٦) .

(٤) انظر : الإسراء والمعراج لموسى محمد الأسود (٥٠).

(٥) تحذير المسلمين من الابتداع لأحمد بن حجر آل طامي (٢٧٢)

الدين (١) حتى أصبح ذلك ملجاً لمن سولت له نفسه من فعل الفاحشة، وغير ذلك مما يقدح في المروءة فضلاً عن الدين.

والاحتفال بها يختلف من منطقة إلى أخرى ومن جماعة إلى جماعة، ولكن الجامع بين تلك الاحتفالات الاستعداد لتلك الليلة بزيادة الوقود، والإنارة للمساجد ولا سيما التي يقام فيها الاحتفال وقراءة قصة الإسراء والمعراج المنسوبة لابن عباس رضي الله عنهما، أو أي قصة أخرى فيها ذكر الإسراء والمعراج . وقل أن يخلو احتفال بهذه المناسبة من وجود نساء يحضرن ذلك الحفل . فهذه صفة وصورة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج.

الأدلة على بدعيتها :

لا شك أن الإسراء والمعراج من الآيات العظيمة والمعجزات الباهرة الدالة على صدق نبوته ﷺ وعظم منزلته عند ربه جل وعلا، كما أنها من الدلائل على قدرته عز وجل وعلوه على خلقه. قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(٢).

وقد جاءت الأخبار الصحيحة وتواترت عنه ﷺ أنه عرج به إلى السماء ورأى من آيات ربه ما رأى (٣) وهي من أكبر معجزاته ﷺ.

ولكن ذلك لا يبرر الاحتفال بالإسراء والمعراج، فقد مكث ﷺ بعد هذه المعجزة ولم يثبت أنه احتفل بها، أو أمر بذلك، ولم يفعلها أحد من صحابته ولا تابعيهم من السلف الصالح الذين هم أحرص الناس على اتباع سنته ﷺ فضلا على أنه لم يثبت في تخصيص شهر رجب بعبادة خاصة، كما تقدم بيانه .

فالاحتفال بهذه الليلة وجعلها موسما يقام كل عام بدعة محدثة تضاهي المواسم الشرعية.

---

(١) تحذير المسلمين من الابتداع لأحمد بن حجر آل طامي (٢٧٢)، وتنبيه الغافلين لابن النحاس (٣٠٥).

(٢) سورة الإسراء، آية (١).

(٣) انظر : التحذير من البدع للشيخ عبد العزيز بن باز (٧)

وذلك أن اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية من البدع المحدثة التي نهى عنها الرسول ﷺ بقوله : «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة (١).

وغير ذلك من الأحاديث الواردة في النهي عن البدع والمحدثات في الدين .

فتخصيص يوم السابع والعشرين وليلته بعبادة أو احتفال لا دليل عليه، ولا أفضلية لتلك الليلة على سائرها من الليالي حتى تختص بها .

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيميه كما نقل عنه تلميذه ابن القيم ولا يعرف عن أحد من المسلمين أنه جعل لليلة الإسراء فضيلة على غيرها، لاسيما ليلة القدر، ولا كان الصحابة والتابعون لهم بإحسان يقصدون تخصيص ليلة الإسراء بأمر من الأمور ولا يذكرونها؛ ولهذا لا يعرف أي ليلة كانت وإن كان الإسراء من أعظم فضائله ﷺ، ومع هذا فلم يشرع تخصيص ذلك الزمان، ولا ذلك المكان بعبادة شرعية " (٢).

وقال الزرقاني(٣) "وأما ليلة الإسراء فلم يأت في أرجحية العمل فيها حديث صحيح ولا ضعيف؛ ولذلك لم يعينها ﷺ لأصحابه، ولا عينها أحد من الصحابة بإسناد صحيح، ولا يصح إلى الآن ولا إلى أن تقوم الساعة فيها شيء، ومن قال فيها شيئاً فإنما قال من كيسه لمرجع ظهر له استأنس به؛ ولهذا تصادمت الأقوال فيها وتباينت ولم يثبت، الأمر فيها على شيء، ولو تعلق بها نفع للأمة ولو ذره لبينه لهم نبيه ﷺ.

وبهذا يتبين أن الاحتفال بها وتعظيمها ليس من الإسلام في شيء فضلا على ما يقع في هذا الاحتفال من الاختلاط والمفاسد ما قد علم.

***

(١) سنن أبي داود كتاب السنة، باب في لزوم السنة (٤/ ٢٠٠- ٢٠١)، حديث (٤٦٠٧)، وقال الإمام الحاكم: إسناده صحيح ووافقه الذهبي.

(٢) زاد المعاد لابن القيم (٥٨/ ١) .

(٣)شرح المواهب اللدنية للزرقاني (٦/٩)، وانظر : التحذير من البدع للشيخ عبد العزيز بن باز(٧-٩).

أصول ومناهج

الإسنادُ الْمُعَنْعَنُ ومَوْقِفُ الإمامِ مُسْلِمٍ رحمه الله مِنَ الاحْتِجاجِ بِه

د. عبدالصبور أبو بكر
أستاذ الحديث بالجامعة السلفية

(الحلقة الأخيرة)

تتمة الدليل الثالث:

ذكر الإمام مسلم رحمه الله بعض الأمثلة تكملة للدليل الثالث فأورد ستة عشر إسنادًا معنعنًا، رواها جماعة من التابعين عن جماعة من الصحابة، وقد ثبتت المعاصرة بينهم بيقين إلا أنه لم يُحفظ في خبر بعينه عن هؤلاء التابعين سماع أو لقاء أو رؤية من أولئك الصحابة، ومع ذلك قد قبل الأئمة هذه الأسانيد، وعدّوها من الصحاح، وما طعنوا في شيء منها قط(١).

مناقشة هذا الكلام:

لقد ردّ عدد من العلماء على الإمام مسلم في هذا الدليل ردًّا إجماليًّا أو تفصيليًّا:

فمن الرد الإجمالي قول ابن رشيد: "إن هذه أمثلة خاصة لا عامة، جزئية لا كلية يمكن أن تقترن بها قرائن تُفْهِم اللقاءَ أو السماع كمن سمّيتَ ممن أدرك الجاهلية ثم أسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وصحب البدريين فمن بعدهم فهذا يبعد فيه ألا يكون سمع ممن روى عنه وإن جوزنا أنه لم يسمع منه قلنا الظاهر روايته عن الصحابة، والإرسال لا يضره كما قدّمنا من الجواب عن الدليل الثالث على أن الإمام الحافظ أبا حاتم البستي قد طرد هذا الحكم فيمن تحقق منه أنه لا يرسل إلا عن ثقة"(٢).

وقال العلائي: "إن جميع ما ذكر مسلم رحمه الله من الأمثلة خاصة لا تعم، ويمكن أن يكون قبول الأئمة لذلك لقرائن اقترنت بها أفادت اللقاء فإن الحكم على الكليات بحكم جزئي لا

(١) انظر: مقدمة صحيح مسلم (ص: ١٩).

(٢) السنن الأبين (ص: ١٥٠-١٥١).

يطرد فقد يكون لكل حديث حكم يطلع فيه على لقاء أو سماع"(١).

وقال الحافظ ابن حجر: "وأما احتجاج مسلم على فساد ذلك بأن لنا أحاديث اتفق الأئمة على صحتها، ومع ذلك ما رويت إلا معنعنة، ولم يأت في خبرٍ قط أن بعض رواتها لقي شيخه، فلا يلزم من نفى ذلك عنده نفيه في نفس الأمر"(٢).

ومن الرد التفصيلي: أن بعض من نفى الإمام مسلم رحمه الله هنا ثبوت سماعه ممن روى عنه، لا يُسلّم له ذلك، لوقوف العلماء على سماعه منه، ولا شكّ أن من حفظ حجة على من لم يحفظ، ومن هؤلاء الرواة:

١- عبدالله بن يزيد الأنصاري، صحابي صغير، وقد ثبت سماعه من أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه كما في صحيح البخاري(٣). ثم إنه لو لم يثبت سماعه منه فلا يضر أيضا؛ لكون حديثه عنه من قبيل مراسيل الصحابة وهي حجة عند المحدثين.

٢- أبو عثمان عبدالرحمن بن ملّ النهدي، تابعي كبير مخضرم، وثبت سماعه من أبي بن كعب رضي الله عنه كما في مسند الإمام أحمد(٤).

٣- قيس بن أبي حازم، تابعي كبير مخضرم، ثبت سماعه من أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه كما في صحيح البخاري(٥)، ومسند الحميدي(٦)، وأثبت سماعه منه علي بن المديني(٧).

٤- النعمان بن أبي عياش، ثبت سماعه من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كما في صحيح مسلم نفسه في ثلاثة مواضع(٨)، مواضع(٨)، وكذا في صحيح البخاري(٩)، البخاري(٩)، والتاريخ الكبير(١٠). ولذا قال الحافظ ابن حجر: "وأعجب من ذلك أنا وجدنا بطلان بعض ما نفاه في نفس

(١) جامع التحصيل (ص: ١٢٠-١٢١).
(٢) النكت على ابن الصلاح (٢/ ٥٩٦).
(٣) صحيح البخاري (٥/ ٨٣ رقم٤٠٠٦).

(٤) مسند الإمام أحمد (٣٥/ ١٣٩ رقم٢١٢١٣).
(٥) صحيح البخاري (٢/ ٣٤ رقم١٠٤١).
(٦) مسند الحميدي (١/ ٤١٦ رقم٤٦٠).
(٧) العلل لابن المديني (ص: ٤٩).
(٨) انظر: صحيح مسلم (٤/ ١٧٩٣ رقم٢٢٩٠)، (٤/ ٢١٧٦ رقم٢٨٢٨)، (٤/ ٢١٧٧ رقم٢٨٣١).
(٩) صحيح البخاري (٨/ ١١٤ رقم٦٥٥٣، ٦٥٥٦).
(١٠) التاريخ الكبير (٨/ ٧٧).

صحيحه"(١)، ثم أورد أحاديث النعمان عن أبي سعيد الخدري من صحيح مسلم.

٥- عطاء بن يزيد الليثي، ثبت سماعه من تميم الداري كما في تعظيم قدر الصلاة للمروزي(٢)، وقد أثبت أثبت لقيه منه علي بن المديني(٣).

فظهر بما سبق أن مسلما رحمه الله قد سها في نفيه سماع خمسة تابعين ممن رووا عنهم من الصحابة، لثبوت ذلك عنهم في الأسانيد الصحيحة.

قال د. خالد الدريس بعد أن ناقش الدليل الثالث لمسلم مناقشة علمية: "بما تقدم من مناقشة للدليل الثالث ظهر لنا أن مسلما استشهد بستة عشر إسنادًا، وجدنا خمسة منها السماع فيها ثابت بين التابعي والصحابي، ووجدنا خمسة منها قد رويت من طرق أخرى صحيحة عن نفس الصحابي الذي استشهد مسلم بسنده، ووجدنا كذلك خمسة من تلك الأسانيد لمتونها شواهد قوية، ووجدنا سندا واحدا مختلفا في وصله وإرساله، وقد بينت في ثنايا المناقشة لتلك الأحاديث أنه لا يسلم لمسلم رحمه الله استدلاله بهذه الأسانيد على قوة مذهبه في السند المعنعن؛ إما لثبوت السماع، وإما لأن أحاديث تلك الأسانيد محفوظة وثابتة من جهات أخرى بمتابعة تامة، أو بشواهد قوية"(٤).

وبما تقدم من مناقشة أدلة الإمام مسلم رحمه الله تبين أن هذه الأدلة التي استشهد بها الإمام مسلم أغلبها لا يصلح أن يكون دليلا قويا على مذهبه، أو جوابًا مسكتًا وحجة مقنعة لمخالفيه. والله أعلم.

والراجح في المسألة: هو القول الرابع أي: قول البخاري ومن تابعه.

قال الخطيب البغداديّ: "وأهلُ العلم بالحديث مُجمِعون على أنّ قول المحدِّث: حدّثنا فلانٌ عن فلانٍ صحيحٌ معمولٌ به إذا كان شيخه الذي ذكره يُعرف أنّه قد أدرك الذي حدّث عنه ولقيه وسمع منه، ولم يكنْ هذا المحدِّث ممن

(١) النكت على ابن الصلاح (٢/ ٥٩٦).
(٢) تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٦٨٤ رقم٧٥٠).
(٣) العلل لابن المديني (ص: ٦٨).
(٤) موقف الإمامين (ص ٤٢١).

يدلِّس، ولا يُعلَم بأنه يستجيز إذا حدّثه أحد شيوخه عن بعض مَنْ أدرك حديثًا نازلًا فسمّى بينهما في الإسناد مَنْ حدَّثه به أن يُسْقِط ذلك المسمّى ويروي الحديث عاليًا فيقول: حدَّثنا فلانٌ عن فلانٍ أعني: الذي لم يسمعْه منه؛ لأنّ الظّاهر من الحديثِ السّالم روايةً ممّا وصَفْنَا الاتصالُ وإن كانتِ العنعنة هي الغالبة على إسناده"(١).

وقال ابن عبد البر: "تأملتُ أقاويل أئمة أهل الحديث، ونظرتُ في كتب من اشترط الصحيح في النقل منهم ومن لم يشترطه، فوجدتُهم أجمعوا على قبول الإسناد المعنعن، لا خلاف بينهم في ذلك إذا جمع شروطًا ثلاثة، وهي: عدالة المحدِّثين، ولقاء بعضهم بعضًا مجالسةً ومشاهدةً، وأن يكونوا برآء من التدليس"(٢).

وقال ابن الصلاح: " الصّحيح – والذي عليه العمل– أنه من قبيل الإسناد المتصل، وإلى هذا ذهب الجماهير من أئمّة الحديث وغيرهم، وأودعه المشترطون للصّحيح في تصانيفهم فيه وقبلوه ... وهذا بشرط أن يكون الذين أضيفت العنعنة إليهم قد ثبتت ملاقاة بعضهم بعضًا مع براءتهم من وصمة التدليس"(٣).

وقال النووي: "وهذا الذي صار إليه مسلم قد أنكره المحققون، وقالوا: هذا الذي صار إليه ضعيف، والذي رده هو المختار الصّحيح الذي عليه أئمّة هذا الفن"(٤).

وقال العلائي: "اختيار ابن المديني، والبخاري، وأبي حاتم الرازي، وغيرهم من الأئمة، وهو الرّاجح كما تقّدم دون القول الآخر الذي ذهب إليه مسلم وغيره من الاكتفاء بالمعاصرة المجردة، وإمكان اللقاء"(٥).

وقال ابن رشيد: "وهذا هو الصّحيح من مذاهب المحدثين، وهو الذي يعضده النظر فلا يحمل منه على الاتصال إلا ما كان بين متعاصرين يعلم

(١) الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٩١) .
(٢) التمهيد (١/ ١٢) .
(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٦١) .
(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (١/ ١٢٨) .
(٥) جامع التحصيل (ص: ١٢٥) .

أنهما قد التقيا من دهرهما مرة فصاعدًا وما لم يعرف ذلك فلا تقوم الحجة منه"(١).

وقال ابن حجر: "وقيل: يُشْترط في حمل عنعنة المعاصِر على السّماع ثبوتُ لقائهما؛ أي: الشيخ والراوي عنه، ولو مرةً واحدةً؛ ليحصل الأمنُ من باقي مَعْنَعَنِه عن كونه من المرسَل الخفيِّ، وهو المختار، تبعًا لعليّ بن المدينيِّ، والبخاريِّ، وغيرهما من النُّقّاد(٢)".

وقال أيضا: "من حكم على المعنعن بالانقطاع مطلقًا شدد، ويليه من شرط طول الصحبة، ومن اكتفى بالمعاصرة سهل، والوسط الذي ليس بعده إلا التعنت مذهب البخاري ومن وافقه(٣)".

وقال د. خالد الدريس: "يترجح لي أن مذهب البخاري أقوى من مذهب مسلم، والأصل أن العلم باللقاء ولو مرة شرطٌ لاتصال السند المعنعن، وإذا لم يتوفر العلم باللقاء فلا يعدّ الحديث منقطعًا، وإنما فيه شبهة عدم اتصال، لذا فهو أعلى من المنقطع، ودون المتصل، فنتوقف على الاحتجاج به لذلك. فإذا توفرت الأمور التي ذكرها مسلم في الاكتفاء بالمعاصرة، وكانت هناك قرائن تقوي احتمال السماع فالأولى الأخذ بها، ويحتج بذلك السند الذي لم يثبت فيه اللقاء"(٤).

قلت: هذا في غاية التحقيق في المسألة. فجزاه الله خيرا.

فوائد:

الأولى: من الذي شنّع عليه الإمام مسلم؟

لم يفصح الإمام مسلم رحمه الله عن المخترع والقائل بعدم الاكتفاء بالمعاصرة مع إمكان اللقاء، بل أبهم اسمه؛ لأن غرضه هو الرد على فكرته ورأيه، وبيان فساد كلامه، فاكتفى بالإشارة إلى قائله، وبالغ في الرد على مقولته.

وعليه فيكون تحديد القائل والتصريح باسمه من باب التخمين والتقدير أو

(١) السنن الأبين (ص: ٥٢).
(٢) نزهة النظر (ص: ١٥٩).
(٣) انظر: تدريب الراوي (١/ ٣٣١).
(٤) موقف الإمامين (ص: ٤٨٧).

التكلف والتعسف. ولذا اختلفت آراء العلماء في تحديد اسمه على أقوال:

فقيل: أراد به الإمام البخاري. قاله الصنعاني، وبعض المتأخرين.

قال الصنعاني: "وأطال مسلم في رده -البخاري- وكلامه، والتهجين عليه، ولم يصرح أنه البخاري، وإنما اتفق الناظرون أنه أراده، ورد مقالته"(١).

وقيل: أراد به البخاري، وشيخه ابن المديني، وهو ظاهر كلام الذهبي(٢)، والمعلمي.

قال المعلمي: "قيل: إنه أراد البخاري، ولا مانع من أنه يريده هو، وشيخه ابن المديني، فقد كان أيضا معاصرًا له"(٣).

وقيل: أراد به ابن المديني، وإليه مال ابن كثير، وأيده البلقيني.

قال ابن كثير: "قيل: إنه يريد البخاري، والظاهر أنه يريد علي بن المديني، فإنه يشترط ذلك في أصل صحة الحديث، وأما البخاري فإنه لا يشترطه في أصل الصحة، ولكن التزم ذلك في كتابه "الصحيح"(٤).

وقال البلقيني: "يريد مسلم بذلك البخاري، إلا أن البخاري لا يشترط في أصل الصحة، ولكن التزمه في جامعه، أو لعله يريد ابن المديني، فإنه يشترط ذلك في أصل الصحة"(٥).

وقيل: إنه لم يقصد به البخاري؛ لأن مسلما فرغ من كتابه قبل لقائه البخاري؛ لأنه فرغ منه سنة (٢٥٠هـ)، وكان ورود الإمام البخاري نيسابور سنة خمسين ومائتين كما ذكره أبو عبدالله الحاكم(٦).

قلت: هذا لا يكفي في الرد على أنه لم يقصد به البخاري لاحتمال اطلاعه على مذهبه ورأيه قبل لقائه.

والذي يترجح عندي أن الإمام مسلما

(١) توضيح الأفكار (١/ ٤٧).
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٧٣).
(٣) انظر: رسالة عمارة القبور المطبوع مع آثار الشيخ المعلمي (٥/ ١/ ٩٤).
(٤) اختصار علوم الحديث (ص: ٥٢).
(٥) محاسن الاصطلاح المطبوع مع مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٢٤).
(٦) قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج للأثيوبي (٢/ ٣٦٤).

رحمه الله لم يقصد به البخاري ولا علي بن المديني، وإن كان مذهبهما موافق لمذهب ذلك القائل الذي رد عليه الإمام مسلم رحمه الله وفنّد رأيه، ومما يؤيد ذلك ما يأتي:

أولا: أنه لم يصرح بذلك الإمام مسلم، والذين قالوا: إنه أراد به البخاري أو ابن المديني أو كليهما فإنما قالوه ظنا منهم وتخمينا؛ لموافقة رأي هذا القائل مذهبهما في اشتراط السماع ولو مرة، وهذا الظن والتخمين لا يغني من الحق شيئًا.

ثانيا: يبعد كل البعد أن يهجم الإمام مسلم على البخاري أو شيخه ابن المديني بهذه المهاجمة الشديدة، ويستخدم في حقهما هذه العبارات القاسية، والألفاظ الشديدة، والكلمات الجارحة؛ بل ينسبهما إلى البدعة والاستحداث، ويعدهما من منتحلي علم الحديث، ويخرجهما من زمرة أهل العلم فيقول: "تكلم بعض منتحلي الحديث من أهل عصرنا.... قول مخترع مستحدث غير مسبوق صاحبه إليه، ولا مساعد له من أهل العلم عليه...، فيقال لمخترع هذا القول.."، وإمامة البخاري وشيخه ابن المديني، ورسوخ قدمهما في الحديث وعلومه، وعلله مسلم ومعروف. وقد اعترف الإمام مسلم نفسه بعلو كعب البخاري في الحديث.

وبهذا ظهر أن الإمام مسلما لم يقصد بهذا التشنيع الإمام البخاري، ولا شيخه عليا، بل أراد من لا إمامة له في الحديث ولا شأن له فيه.

قال ابن رشيد: "ولعله – أي: مسلم- لم يعلم أنه قول ابن المديني، والبخاري، وكأنه إنما تكلم مع بعض أقرانه، أو من دونه ممن قال بذلك المذهب، والله أعلم، فإنه لو علمه كلف من غَرَبه، وخفض لهما الجناح، ولم يسمهما الكفاح"(١).

وقال الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي مؤيدًا هذا القول: "وهو الذي يليق بشأن المؤلف – يعني مسلما- فإنه بعيد منه أن يرد على شيخه أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري على أبلغ وجه وآكده

(١) السنن الأبين (ص: ١٤٩).

بحيث يتجرأ على تجهيله، وإخراجه عن زمرة أهل العلم، فالقول بأنه أراد به الرد على الإمام البخاري بخصوصه – كما اشتهر على الألسنة– فهذا إساءة الظن بالمصنف كما لا يخفي. والله تعالى أعلم"(١).

وقال الأثيوبي حفظه الله بعد أن ذكر أقوال أهل العلم في ذلك: "والحاصل أن مسلما لم يرد البخاري، ولا ابن المديني، بل أراد من ليس له رسوخ في العلم، ولا له شأن في تحقيق علم الحديث، والله تعالى أعلم"(٢).

الثانية: صيغ دالة على الاتصال والسماع:

من صيغ الأداء الدالة على السماع والاتصال قول الراوي: "سمعت فلانا"، و"حدّثنا"، وحدّثني"، و"شافهنا، وشافهت"، و"أخبرنا"، و"أخبرنا"، و"أخبرني"، و"أنبأنا"، و"أنبأني" و"أنبأنا"، و"قرئ علينا" و "قري عليه" و"قرأ فلان علينا"، و"قرأنا"، و"قال لنا"، و"قال لي"، و"حكى لنا"، و"حكى لي"، و"ذكر لنا"، و"ذكر لي"، و"عرض علينا"، أو "عرضنا عليه".

فهذه الصيغ تدل على الاتصال بلا إشكال، سوى ما استعمل منها في الإجازة عند المتأخرين.

ومما يدل على السماع أيضًا وجود قرائن قوية دالة عليه.

سئل الإمام أحمد بن حنبل عن أبي ريحانة سمع من سفينة؟ قال: ينبغي، هو قديم، قد سمع من ابن عمر"(٣).

وسأل الترمذي أبا عبد الله البخاري عن حديث رواه عطاء بن يسار، عن أبي واقد الليثي، قال: أترى هذا الحديث محفوظاً؟ قال: "نعم"، قلت له: عطاء بن يسار أدرك أبا واقد؟ فقال: "ينبغي أن يكون أدركه، عطاء بن يسار قديم"(٤).

فائدة: حكم رواية المدلس بصيغة عن:

قال الإمام مسلم: "إنما كان تفقد من تفقد منهم سماع رواة الحديث ممن روى عنهم، إذا كان الراوي ممن عُرف

(١) التعليق على الحل المفهم (ص: ٢٠) .
(٢) قرة عين المحتاج (٢/ ٣٦٥) .
(٣) انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٥٩٩) .
(٤) العلل الكبير للترمذي (ص: ٢٤١) .

بالتدليس في الحديث، وشُهر به(١)، فحينئذ يبحثون عن سماعه في روايته، ويتفقدون ذلك منه كي تنزاح عنهم علة التدليس"(٢).

فعنعنة المدلس لا تحمل على الاتصال، بل لابد من البحث عن تصريحه بالسماع في كل حديثٍ حديثٍ، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار.

قال النووي: "المدلس إذا لم يذكر سماعه لا يحتج به بلا خلاف كما هو مقرر لأهل هذا الفن"(٣).

وقال أيضا: "وقد أجمع العلماء من المحدثين، والفقهاء، والأصوليين أن المدلس إذا قال:(عن) لا يحتج بروايته"(٤).

فائدة أخرى: هل اشترط الإمام البخاري رحمه الله ثبوت السماع في أصل الصحة، أم التزم ذلك في كتابه الصحيح؟

للعلماء في هذه المسألة رأيان:

الأول: إن الإمام البخاري رحمه الله لم يشترط ذلك في أصل الصحة، ولكن التزمه في كتابه الصحيح، وممن ذهب إليه من أهل العلم: ابن كثير، والبلقيني.

قال ابن كثير رحمه الله: "إنه – أي: علي بن المديني- يشترط ذلك في أصل صحة الحديث، وأما البخاري فإنه لا يشترطه في أصل الصحة، ولكن التزم ذلك في كتابه " الصحيح "(٥).

وتابعه البلقيني فقال: "قيل: يريد مسلم بذلك "البخاريَّ" إلا أن البخاري لا يشترط ذلك في أصل الصحة، ولكن التزمه في جامعه. ولعله يريدُ "ابنَ المديني" فإنه يشترط ذلك في أصل الصحة"(٦).

الثاني: إن الإمام البخاري رحمه الله اشترط ذلك في أصل الصحة، وممن ذهب إليه ابن حجر، والسخاوي وغيرهما، وهو ما

(١) قال ابن رجب: "وهذا يحتمل أن يريد به كثرة التدليس، ويحتمل أن يريد به ثبوت ذلك عنه وصحته". شرح علل الترمذي (٢/ ٥٨٣) .
والظاهر: أنه أراد ثبوت ذلك من أكثر من أمام، ولا يلزم أن يكون مكثرا من التدليس.
(٢) مقدمة صحيح مسلم (ص: ٢١) .
(٣) المجموع شرح المهذب (١/ ٢٦٨) .
(٤) المصدر السابق (٤/ ٥٤٦) .
(٥) الباعث الحثيث (ص: ٥٢) .
(٦) محاسن الاصطلاح المطبوع مع مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٢٤) .

أشار إليه ابن رجب رحمه الله(١).

قال ابن حجر: "ادعى بعضهم أن البخاري إنما التزم ذلك في جامعه، لا في أصل الصحة، وأخطأ في هذه الدعوى، بل هذا شرط في أصل الصحة فقد أكثر تعليل الأحاديث في تاريخه بمجرد ذلك"(٢).

وقال السخاوي رحمه الله: "وممن صرّح باشتراط ثبوت اللقاء علي بن المديني، والبخاري، وجعلاه شرطًا في أصل الصحة، وإن زعم بعضهم أنّ البخاري إنما التزم ذلك في جامعه فقط"(٣).

وقال عبدالرحمن المعلّمي: "وزعم بعض علماء العصر أن اشتراط البخاري العلم باللقاء إنما هو لما يخرجه في (صحيحه) لا للصّحة في الجملة، كذا قال، وفي كلام البخاري على الأحاديث في عدة من كتبه ك(جزء القراءة) وغيره ما يدفع هذا. والله الموفق"(٤).

وأصحاب القول الأول ليس عندهم شاهد أو مستند يعتمد عليه، والصواب هو الرأي الثاني؛ لأنه الظاهر؛ ولأن البخاري رحمه الله قد علل أحاديث كثيرة بعدم ثبوت السماع خارج كتابه الصحيح كالتاريخ الكبير(٥)، وجزء القراءة خلف الإمام(٦)، وغيرهما.

ومنها: قول البخاري: "لا يصح عندي حديث خزيمة بن ثابت في المسح؛ لأنه لا يعرف لأبي عبدالله الجدلي سماع من خزيمة بن ثابت"(٧).

هذا ما تيسر لي ذكره وجمعه في هذه العجالة، واللهَ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

***

(١) انظر: شرح علل الترمذي (٢/ ٥٨٩).
(٢) النكت على ابن الصلاح (١/ ٩٨).
(٣) فتح المغيث (١/ ٢٠٥).
(٤) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١/ ٢٧٠).
(٥) انظر: (٤/ ١٣)، (٥/ ١٨٣).
(٦) انظر: (ص: ١٥).
(٧) العلل الكبير للترمذي (ص: ٥٣ رقم٦٤).

مقالات وردود

مقالات الصوفية والرد عليها

عبيد الله الباقي أسلم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المقالة الأولى: في مصادر التلقي:

الصوفية ليسوا على درجة واحدة في هذا الباب، فمنهم من يعتمد في التلقي على الكتاب والسنة في الجملة(١)، ومنهم من جعل عمدته ما يسمونه بالمكاشفات(٢)، ومنهم من قيد كشفه بموافقة الكتاب والسنة(٣)

ولم يستند غلاة الصوفية في تحصيل علومهم إلى الكتاب والسنة بل حصروا مصادر التلقي في ثلاثة مصادر، وهي: **الكشف، والوجد، والذوق**(٤)، قال ابن عربي: "لا علم إلا ما كان عن كشف وشهود"(٥)، وقال: "نحن بحمد الله لا نعتمد في جميع ما نقوله إلا على ما يلقيه الله تعالى في قلوبنا لا على ما تحتمله الألفاظ"(٦).

وعندهم عدة طرق للكشف، ومنها: الإلهام، والتلقي عن النبي ﷺ في المنام، والتلقي عنه يقظة، والتلقي عن خضر عليه السلام، والتلقي من اللوح المحفوظ وما إلى ذلك.

الرد على ذلك:

أن للإسلام أصلين فقط، القرآن والسنة الصحيحة(٧)؛ "ومن ابتغى الهدى في غير كتاب الله والسنة لم يزدد من الله إلا بعدا"(٨)، بل "كل طريق لم

(١) ينظر: الرسالة القشيرية (١/ ٧٩).
(٢) ينظر: الجواب الصحيح (٣/ ١٨٦ - ١٨٧).
(٣) ينظر: طبقات الشعراني (ص: ٢٩١).
(٤) ينظر: مصادر التلقي عند الصوفية (ص: ١٠٦).
(٥) الطبقات الكبرى للشعراني (ص: ١١).
(٦) اليواقيت والجواهر للشعراني (٢/ ٢٤ - ٢٥).
(٧) ينظر: الدين الخالص (٣/ ٣٦).
(٨) مجموع الفتاوى (٥/ ١٢٠).

يصحبها دليل القرآن والسنة فهي طريق الجحيم والشيطان الرجيم"(١).

المقالة الثانية: في عقيدة التوحيد:

أ –مقالاتهم في حقيقة التوحيد:

وحقيقة التوحيد هي نسيان التوحيد(٢)، ولا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله وافتقار إليه(٣)، بل المعرفة غايتها شيئان: الدهش والتحير(٤)، وأعرف الناس بالله أشدهم تحيرًا فيه(٥)، فالتوحيد عند غلاة الصوفية غير معلوم، ولا يمكن التعبير عنه، وكل من حاول التعبير عنه فهو ملحد، بل مجرد التصور للتوحيد سبب للبعد عن معرفة الله تعالى.

سأل أحد الأشخاص الشبلي عن التوحيد فأجابه قائلًا: "ويحك من أجابك عن التوحيد فهو ملحد، ومن أشار إليك فهو ثنوي، ومن أومأ إليه فهو عابد وثن، ومن نطق به فهو غافل، ومن سكت عنه فهو جاهل، ومن توهم أنه واصل فليس بحاصل"(٦).

وبناء على هذه الحقيقة قسّموا التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

أ – توحيد العامة الذي يصح بالشواهد.

ب – توحيد الخاصة الذي يثبت بالحقائق.

ج – توحيد قائم بالقدم، وهو توحيد خاصة الخاصة(٧).

الرد على ذلك:

أولًا: أن الله تعالى قد ذم الحيرة، فكيف يكون الحائر عارفا بالله عزَّ وجلَّ وهو جاهل ضال لا يعرف إلى أين يتجه لتحيره؟!(٨).

ثانيا: أن قولهم: «لا تصح العبارة عن التوحيد»: كفر بإجماع المسلمين؛ فإن الله قد عبر عن توحيده، ورسوله عبر عن توحيده، والقرآن مملوء من ذكر التوحيد بل إنما أرسل الله الرسل وأنزل الكتب

(١) مدارج السالكين (٢/ ٤٦٩).
(٢) الرسالة القشيرية (٢/ ٦٠٢).
(٣) المصدر السابق (٢/ ٦٠٣).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٦٠٥).
(٥) المصدر السابق (٢/ ٥٠٦).
(٦) المصدر السابق (٢/ ٥٨٦).
(٧) ينظر: منازل السائرين (ص: ٤٧).
(٨) ينظر: سورة الأنعام (٧١).

بالتوحيد"(١).

ثالثا: أن المراد بتوحيد العامة: هو توحيد الألوهية، وهو أول الدين وآخره، وباطنه وظاهره، ومع ذلك أنه خاص بعوام الناس دون خواصهم عندهم!

وأما المراد بتوحيد الخاصة: فهو الفناء في توحيد الألوهية الذي قد يحصل به صعق أو موت عند سماع الحق، ولكن مثل هذا الأمر لم يصب النبي ﷺ أو السابقين الأولين!

وأما المقصود من توحيد خاصة الخاصة: فهو الحلول والاتحاد بالرب -تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا-، فقول القائل: إنه لم يبق في قلبه إلا القديم؛ فهذا إن أريد به ذات القديم فهو قول النسطورية من النصارى، وإن أريد به معرفته والإيمان به وتوحيده فإن قلوب أهل التوحيد مملوءة بهذا، وإن أريد به: ما في الوجود إلا الوجود القديم فهذا قول الجهمية(٢).

(١) مجموع الفتاوى (٢/ ٣٥١).
(٢) ينظر: منهاج السنة النبوية (٥/ ٣٣٧ - ٣٨٣).

ب -مقالاتهم في الحلول والاتحاد:

يعتقد أهل الحلول المطلق بأن الله حل في كل شيء أو اتحد بكل شيء أو الوجود واحد(٣)، بل قالوا بحلوله أو اتحاده في جميع الموجودات حتى الكلاب والخنازير والنجاسات وغيرها(٤) -تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا-.

قال الحلاج:

لا أناديه ولا أذكره- إن ذكري وندائي يا أنا وظاهرًا وباطنًا تجلى- في كل شيء بكل شيء(٥).

قال البسطامي: "سبحاني ما أعظم شأني"(٦).

وقال أيضًا: "رفعني مرة فأقامني بين يديه، وقال لي: يا أبا يزيد! إن خلقي يحبون أن يروك، فقلت: زيني بوحدانيتك، وألبسني أنانيتك، وارفعني إلى أحديتك حتى إذا رآني خلقك قالوا: رأيناك، فتكون أنت ذاك، ولا أكون أنا هناك"(٧).

(٣) ينظر: بيان تلبيس الجهمية (٥/ ١٧٠).
(٤) ينظر: مجموع الفتاوى (٣/ ٢٩٢ - ٢٩٣).
(٥) ينظر: أخبار الحلاج (ص: ٧٨).
(٦) ينظر: مجموع الفتاوى (٢/ ٤٦١).
(٧) اللمع للطوسي (ص: ٤٦١).

الحاصل أن مذهب أهل الحلول المطلق مبني على أصلين فاسدين:

الأصل الأول: أن أعيان الممكنات ثابتة في العدم مستغنية بنفسها.

الأصل الثاني: أن وجود الخالق عين وجود المخلوق(١).

الرد على ذلك:

أولًا: أن الله كان وليس معه غيره، وكان عرشه على الماء، ثم استوى على العرش، فهو مستو على عرشه فوق سبع سمواته بائن عن خلقه، وبعلمه يعلم ما في السموات والأرض وما بينهما.

ثانيًا: أن الله واحد صمد، وأنه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله.

ثالثًا: أن الاتحاد بين الخالق والمخلوق ممتنع؛ لأن الخالق والمخلوق إذا اتحدا فإما أن يكونا بعد الاتحاد اثنين، أو يستحيلا إلى شيء ثالث؛ فيلزم أن الخالق قد استحال وتغيرت حقيقته، وهذا ممتنع على الله تعالى(٢).

ج –مقالاتهم في وحدة الوجود:

يعتقد غلاة الصوفية أن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى، أي: "أن الله تعالى والعالم شيء واحد"(٣)، قال ابن عربي: "فالإله المطلق لا يسعه شيء لأنه عين الأشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا يسعها فافهم"(٤)، وقال الحلاج: "أنا الحق، وما في الجبة إلا الله"(٥)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "أن حقيقة أمرهم أنهم يرون أن عين وجود الحق هو عين وجود الخلق، وأن وجود ذات الله خالق السموات والأرض هي نفس وجود المخلوقات"(٦).

الرد على ذلك:

أولًا: أن رجلين لا يصير أحدهما عين الآخر لتباينهما في ذاتيهما كما هو معلوم، فالتباين بين العبد والرب سبحانه وتعالى أعظم، فإذن أصل الاتحاد باطل

(١) ينظر: بغية المرتاد (ص: ٤١٠)، والجواب الصحيح (٤/ ٣٠٠).
(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٢/ ٣٣٩).

(٣) عقيدة الصوفية وحدة الوجود (ص: ٨٢).
(٤) فصوص الحكم (ص: ٤٤٠).
(٥) ينظر: جواهر المعاني وبلوغ الأماني (٢/ ١٨٨ – ١٨٩).
(٦) مجموع الفتاوى (٢/ ٤٦٦).

محال مردود شرعًا وعقلًا وعرفًا(١).

ثانيًا: أن مما يترتب على هذا القول الفاسد: تجويز عبادة كل شيء موجود في هذا الكون، وأن كل من يعبد غير الله هم مؤمنون حقًا(٢).

ثالثًا: أن مما يترتب على ذلك: القول بوحدة الأديان، وقد صرح به غلاة الصوفية -كابن عربي(٣)، والجيلي(٤)، وابن الفارض(٥) وغيرهم-.

د -مقالاتهم في الأسماء والصفات:

عطل غلاة الصوفية الله عزَّ وجلَّ من أسمائه الحسنى وصفاته العليا، فحقيقة الرب عندهم: هو "وجود مجرد لا اسم له ولا صفة ولا يمكن أن يرى في الدنيا ولا في الآخرة ولا له كلام قائم به ولا علم ولا غير ذلك، ولكن يرى ظاهرا في المخلوقات متجليا في المصنوعات"(٦)، بل "آل الأمر بملاحدة المتصوفة كابن عربي صاحب فصوص الحكم وأمثاله إلى أن جعلوا الوجود واحداً، وجعلوا وجود الخالق هو وجود المخلوق وهذا تعطيل للخالق"(٧).

فالله تبارك وتعالى مجرد عن الأسماء والصفات عند غلاة الصوفية، وأمرهم قائم على أمرين أساسيين في باب الأسماء والصفات:

الأمر الأول: إما أن يجعلوا الحق لا وجود له ولا حقيقة له في الخارج أصلًا، وإنما هو أمر مطلق في الأذهان.

الأمر الثاني: وإما أن يجعلوه عين وجود المخلوقات؛ فلا يكون للمخلوقات غيرها أصلًا، ولا يكون رب كل شيء ولا مليكه، وهذا حقيقة قول القوم، وإن كان بعضهم لا يشعر بذلك(٨).

الرد على ذلك:

أولًا: أن ما من ذات إلا ولها صفات تخص وتليق بها، ومن لا صفات له فهو ليس بشيء بل هو معدوم.

ثانيًا: أن الله عزَّ وجلَّ أثبت لنفسه أسماء

(١) ينظر: الحاوي للفتاوي للسيوطي (٢/ ١٢٦).
(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٥).
(٣) ينظر: فصوص الحكم (ص: ٤٤٥).
(٤) ينظر: الإنسان الكامل (١/ ٢٣).
(٥) ينظر: ديوان ابن الفارض (ص: ١١٤).
(٦) مجموع الفتاوى (٧/ ٥٩٠).
(٧) درء تعارض العقل والنقل (٥/ ٤).
(٨) ينظر: بغية المرتاد (ص: ٤١٠).

وصفات، وأثبتها له رسوله ﷺ؛ فلله الأسماء الحسنى، وله المثل الأعلى، وليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله.

ثالثًا: أن الله تعالى مستو على عرشه فوق سبع سمواته بائن عن خلقه، وبعلمه يعلم ما في السموات والأرض وما بينهما.

المقالة الثالثة: في الشرك بالله:

يعتقد غلاة الصوفية أن الشرك لا يوجد على ظهر الأرض؛ لأن الجميع عين واحدة، ف"العارف من يرى الحق (الله) في كل شيء، بل يراه عين كل شيء"(١)، ولذلك "يجوزون الشرك وعبادة الأصنام على وجه الإطلاق والعموم"(٢)، "بل قد آل الأمر بهؤلاء إلى أن سووا الله بكل موجود وجعلوا ما يستحقه من العبادة والطاعة حقا لكل موجود إذ جعلوه هو وجود المخلوقات وهذا من أعظم الكفر والإلحاد برب العباد"(٣).

وبناء على ذلك كثرت أنواع البدع والشرك عندهم؛ وجعلوا دعاء الموتى أفضل من دعاء الله تعالى فيدعونهم عند المصائب ويستغيثون بهم، ويذبحون لهم، ويقدمون لهم أنواعا من القربات، بل إنهم أعظم كفرا من المشركين؛ لأن المشركين عبدوا الأصنام لتقربهم إلى الله زلفى، لكن هولاء يعبدونها لأنها عندهم هي الله(٤).

الرد على ذلك:

أولًا: أن القول بأن الحق (الله) هو عين الخلق كفر؛ لأن الله مستو على عرشه بذاته بائن عن خلقه، فمن زعم أنه في كل مكان أو حل بكل شيء أو في كل شيء فهو كافر.

ثانيًا: أن الله تعالى هو الخالق المستحق لجميع أنواع العبادة؛ فمن صرف شيئا منها لغيره فقد أشرك بالله سبحانه وتعالى.

ثالثًا: أن الموتى لا يسمعون ولا ينصرون أنفسهم فكيف يستطيعون نصر غيرهم؟!

***

(يتبع)

(١) الفتوحات المكية (٢/ ٦٠٤).
(٢) مجموع الفتاوى (٢/ ٢٩٦).
(٣) المصدر السابق (١٠/ ١٦٢).
(٤) المصدر السابق (٧/ ٦٣٢).

ترغيب وترهيب

ألا إن سلعة الله غالية

عمر بن محمد شفيق
الجامعة السلفية، بنارس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إن الله جل وعلا جعل الدنيا دار ممر وعبور، وجعل الآخرة دار قرار وسكون، فمن أحسن في الدنيا وعمل فيها الصالحات وجعل هواه تبعا لمرضاة الله عز وجل أثابه الله وأدخله الجنة ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، ومن أساء في الدنيا وعمل فيها السيئات وأتبع نفسه هواها وجد جزاء عمله في الآخرة ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٧].

ولما كانت الجنة هي المقصد الأسنى والمطلب الأسمى لكل مؤمن ومؤمنة، ولأجله يتسابقون إلى الخيرات ويسارعون إلى الطاعات، أوضح الله طريقها وجلى سبيلها ليهتدي إليها المؤمنون، ويدركها المتقون، وقد جعلها الله سبحانه وتعالى محفوفة بالمكاره ومحجوبة بالمشاق، ابتلاء لعباده واختبارا لهم، لكنه وصفها بأوصاف ونعتها بنعوت لا يسمع بها أحد إلا طمع فيها وأراد نيلها وحصولها، فإن كان صادقا في طلبها جاهد في سبيلها، وإن كان كاذبا اكتفى بالأماني.

إن الجنة هي أغلى السلع وأثمنها، وقد جعل الله ثمنها أغلى ما عند الإنسان وأنفس ما يمتلكه وهو النفس والمال، قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١]، فجدير بالمؤمن أن يسعى لحصول هذه السلعة

العظيمة وأن يجتهد في إدراكها، وليستبشر بهذا العقد العظيم الذي عقده معه ربه ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١] .

"ولما علم الموفقون ما خلقوا له وما أريد بإيجادهم رفعوا رؤوسهم، فإذا علم الجنة قد رفع لهم فشمروا إليه، وإذا صراطها المستقيم قد وضح لهم فاستقاموا عليه، ورأوا من أعظم الغبن بيع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، في أبد لا يزول ولا ينفذ، بصُبابة عيش، إنما هو كأضغاث أحلام، أو كطيف زار في المنام، مشوب بالنُّغَص ممزوج بالغُصَص، إن أضحك قليلا أبكى كثيرا، وإن سر يوما أحزن شهورا، آلامه تزيد على لذاته، وأحزانه أضعاف مسراته، أوله مخاوف، وآخره متالف" [حادي الأرواح لابن القيم ص٩]

هذه السلعة الغالية تنال بالتعب والمشقة، وبذل الغالي والثمين، والخوف من مقام الله عز وجل، ومجاهدة النفس والهوى، لا بالتمني والتشهي، ولا بإيثار الدنيا الفانية على الآخرة الباقية، (﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧-٤١].

من أراد الجنة فعليه بالهروب من المعاصي، وخشيتها خشية الضراغم والوحوش، وأن لا يستجيب لمكايد الشيطان ولا لأماني النفس الكاذبة، وليكن قوي التعلق بربه، شديد الاعتصام به، كثير الاستعاذة من شر النفس والشيطان، وليجعل الخوف ردائه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة" [أخرجه الترمذي برقم (٢٤٥٠) وقال: هذا حديث حسن غريب].

قال الرامهرمزي: "هذا من أحسن كناية وأوجزها وأدلها على معنى لا يتعلق بشيء من لفظه، ومعناه: من خاف النار جد في العمل، ومن جد في العمل وصل إلى الجنة، فجعل خائف النار بمنزلة المسافر الذي يخاف فوت المنزل فيرحل مدلجا. والإدلاج: السير من أول الليل.

وجعلت غالية لشرفها وسَروِها، ولأنها لا تنال بالهوينى والتقصير، إنما تنال بمجاهدة النفس، ومغالبة الهوى، وترك الشهوات" [أمثال الحديث ص١٢٠].

الخوف من الله هو شعار المؤمنين، وسمة المتقين، وهو من أرفع المنازل، وأجل المقامات، وإذا خلا القلب من الخوف فسد، وضل صاحبه، وأصبح أسيرا لشهواته، وحبيسا لأهوائه، لا يرتدع عن ذنب، ولا يكف عن معصية، والله المستعان.

وإذا امتلأ قلب العبد خوفا تقرب إلى الله بفعل الطاعات واجتناب المنكرات، وسوف يكون في ظل الله عز وجل يوم القيامة إن شاء الله، فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: "ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله" [أخرجه البخاري برقم (٦٦٠) ومسلم برقم (١٠٣١)].

ومن أراد الجنة فليجاهد على مخالفة الهوى، فإن اتباع الهوى داء خطير، يهلك العبد ويفسد عليه دنياه وآخرته، ودواؤها المجاهدة، والاستجابة لأوامر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومن استجاب لجميع ما تدعوه إليه نفسه فقد اتخذ إلهه هواه، ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣].

إذا ما رأيت المرء يقتاده الهوى
فقد ثكلته عند ذلك ثواكله
وقد أشمت الأعداء جهلا بنفسه
وقد وجدت فيه مقالا عواذله
وما يزع النفس اللجوج عن الهوى
من الناس إلا حازم الرأي كامله

واتباع الهوى يبطل الأعمال، ويهوي بصاحبه في النار، ويخرجه من الإيمان وهو لا يشعر، وهو سبب للذل والهوان في الدنيا والآخرة، وقد سئل أحد الحكماء عن الهوى فقال: هوان سرقت نونه.

نون الهوان من الهوى مسروقة
فإذا هويت فقد لقيت هوانا
ليت شعري كيف يسعى طالب

الجنة خلف الشهوات، ويضيع أوقاته في الملاهي والملذات؟ وكيف يسهو عن الصلوات ويغفل عن الواجبات؟ وكيف يرتكب الموبقات ولا يرجع إلى رب الأرض والسماوات؟ كيف يجري خلف دنيا زائلة منقضية وحياة فانية مضمحلة؟

والله لو أن القلوب سليمة
لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الد
نيا وسوف تفيق بعد زمان

أيها القارئ الكريم! إن التجارة مع الله هي أربح التجارات، الخسارة فيها معدومة، والربح فيها بغير حساب، وقد أخبر الله جل وعلا عن هذه التجارة في مواضع من كتابه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]، هذه التجارة هي أنفع التجارات، وعاقبتها الفوز برضا الله عز وجل، ودخول الجنة بفضله وكرمه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الصف: ١٠-١٢].

وبإزاء هؤلاء طائفة أخرى لم تربح تجارتهم، وهم الذين آثروا الضلالة على الهدى، والغواية على الهداية، والكفر على الإيمان، والظلام على النور، واستحبوا العمى على الهدى، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦].

إن دخول الجنة هو الفوز والنجاح، ودخول النار هو الخيبة والخسار، ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فليجتهد ملتمس الفوز قبل فوات الأوان، قبل ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] .

***

جرائم وتدابير

الأساليب والأدوات للإرهاب الإلكتروني والتدابير اللازمة للتصدي لها

د. عبدالحليم بسم الله
أستاذ الحديث بالجامعة السلفية بنارس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد: مما لاشك فيه أن الإرهاب أصبح اليوم من أخطر الأمور التي تواجهها الدول والشعوب في مختلف أنحاء العالم، وجميع الدول تتفق على محاربته ومقاومته؛ لأن خطره لا يقف عند حد معين وبلد معين، والإرهابيون في كل عصر ومصر يستخدمون الوسائل المتنوعة الجديدة لإفساد العباد، والإخلال في أمن البلاد، وأشار كثير من الباحثين في ظاهرة الإرهاب إلى أن بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ م انتقل النشاط الإرهابي من ساحات القتال إلى الفضاء الإلكتروني، وإذا كان سلاح الإرهابي بالأمس بندقية وقنبلة، فإن اليوم أصبح يتسلح بحاسوب محمول وآلة تصوير، وقد ذكره جودت هوشيار بقوله: "بأن استراتيجية داعش الإعلامية قائمة على استغلال الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية للوصول إلى الناس والتنسيق بين الإرهابيين، على شتى المستويات"(١).

والعصر الذي نعيش فيه هو عصر العلوم وزمن التكنولوجيا، فسهل على الناس الوصول إلى المعلومات والخدمات المطلوبة المتنوعة والمختلفة، ووسائل الإعلام والاتصالات الحديثة تساعد

(١) العلاقة الملتبسة بين الإعلام والإرهاب لجودت هوشيار ص ١٣

على رفع مستوى الوعي والثقافة لدى الإنسان، ونقل آخر الأخبار المحلية والدولية وإيصالها إلى أنحاء العالم في دقائق معدودة، وتبادل الحضارات والثقافات بين الشعوب، كما تلعب دورًا هامًّا في تطور وتقدم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مختلف المجتمعات. ووسائل الإعلام والاتصال المختلفة قد أدت دورها في نشر الكراهية والعنف بين الناس عابرا للدول والقارات متجاوزا للحدود الجغرافية، وهذا الأمر يسهل تأثير الشباب للانضمام إلى خلية من خلايا الإرهاب بنشر فكرتها وترويجها عن طريق الصورة أو الفيلم أو الكتابة.

والإعلام له شقان: الإيجابي والسلبي، فيكون إيجابيا إذا تم توظيفه في صناعة الأمن والسلام والاستقرار، وبالعكس يكون سلبيا إذا تم توظيفه في صناعة الكراهية وممارسة العنف والاضطراب، وأصحاب القلوب المريضة والنفوس الضعيفة يستخدمون هذه الوسائل المفيدة في نشر الشر، وإيذاء الخلق، وإفساد الأرض، وهو الذي يسمى الإرهاب الإلكتروني، فعلى الجميع العلم والمعرفة بالأساليب والأدوات التي يستخدم الجماعة الإرهابية للحصول على أغراضهم الفاسدة للحذر والاجتناب منها.

الإرهاب في اللغة:

الإرهاب في اللغة هو: الإخافة والإزعاج.قال ابن فارس رحمه الله: الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدل على خوف، والآخر على دقة وخفة(١). وقال الزبيدي رحمه الله: الإرهاب – بالكسر – الإزعاج والإخافة(٢).

الإرهاب في الاصطلاح:

للإرهاب تعريفات عديدة، ومن أجمعها:

تعريف مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بأنه: "العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٤٧)
(٢) تاج العروس للزبيدي (٢/ ٥٤١)

بغياً على الإنسان دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو المرافق العامة و الأملاك الخاصة أو الموارد الطبيعية، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها(١).

ومنها: تعريف مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بأنه:"العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان، في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق، بشتى صنوف العدوان وصور الإفساد في الأرض"(٢).

الإرهاب الإلكتروني (Terrorism Cyber)

هو العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان دينه، أو نفسه، أو عرضه، أو عقله، أو ماله، بغير حق بشتى صنوفه وصور الإفساد في الأرض(٣).

الإعلام الجديد:

هو: وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسعر منخفض وتصنف التفاعل المباشر وتلتزم من المتلقي انتماءها وتدمج وسائل الإعلام التقليدية أو هو كل

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي،العدد الرابع عشر ص ٩٥، والإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالله المطلق ص ٦٢

(٢) نفس المصدر.

(٣)وسائل الإرهاب الإلكتروني للدكتور عبد الرحمن بن عبد الله السند (ص ٥)،والإرهاب الإلكتروني نمط جديد لعبدالصادق عادل ص (٤٦).

أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل تفاعلي(١).

خطورة الإرهاب الإلكتروني

يكمن خطر الإرهاب الإلكتروني في سهولة استخدام هذا السلاح مع شدة أثره وضرره، فيقوم مستخدمه بعمله الإرهابي وهو في منزله أو مكتبه أو في مقهى أو في غرفة أحد الفنادق. وصار الإرهاب الإلكتروني يخيف العالم الذي أصبح عرضةً لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان في العالم، وهذه المخاطر تتفاقم بمرور كل يوم، لأن التقنيات الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من الأعمال الإرهابية الإلكترونية والتي سببت أضراراً هائلةً على الأفراد والمنظمات والدول.

وخطورة الإرهاب الإلكتروني تزداد في الدول المتقدمة، التي تدار بنيتها التحتية بالحواسيب الآلية والشبكات المعلوماتية، ما يجعلها هدفاً سهل المنال، فبدلاً من استخدام المتفجرات تستطيع الجماعات والمنظمات الإرهابية من خلال الضغط على لوحة المفاتيح تدمير البنية المعلوماتية، وتحقيق آثار تدميرية تفوق مثيلتها المستخدمة فيها المتفجرات، حيث يمكن شنّ هجوم إرهابي مدمر لإغلاق المواقع الحيوية وإلحاق الشلل بأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات، وقطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية، أو تعطيل أنظمة الدفاع الجوي، أو إخراج الصواريخ عن مسارها، أو التحكم في خطوط الملاحة الجوية والبرية والبحرية، أو شلّ محطات إمداد الطاقة والمياه، أو اختراق النظام المصرفي وإلحاق الضرر بأعمال البنوك وأسواق المال العالمية(٢).

أسباب الإرهاب ودوافعه.

هناك العديد من الدوافع والأسباب خلف جرائم الإرهاب الإلكتروني، بالإضافة إلى العديد من العوامل التي

(١) الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف لحسنونة نسرين، بحث منشور في موقع الألوكة.

(٢) الإرهاب الإلكتروني في ظل ثروة المعلومات للدكتور بشير هشام ص ١٨

تساهم في جعل الإرهاب الإلكتروني أحد أهم المسائل الملائمة، فضلًا عن كونها سلاحا للجماعات والمنظمات الإرهابية، وتعد تلك الأسباب مركبة ومعقدة ومتداخلة نظرًا لتشابك الدوافع الشخصية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية معًا، ومن أهمها:

١. التدخلات العسكرية والحروب التي أقامتها الدول القوية في عدد من البلدان مثل افغانستان والصومال والعراق وليبيا، وكان لها تأثير في بروز ظاهرة التطرف.

٢. معاناة بعض المجتمعات والشعوب الدولية من الظلم والاضطهاد والسيطرة الاستعمارية وسلب الأموال وخرق القوانين والمواثيق الدولية مما يدفع الشعوب الى التشدد والتطرف.

٣. غياب العدالة الاجتماعية وعدم المساواة في توزيع الثروة الوطنية والتفاوت في توزيع الخدمات والمرافق العامة والتقصير في أمور الرعية.

٤. افتقاد الشخص لأهمية دوره في الأسرة والمجتمع وفشله في الحياة الأسرية مما يؤدي إلى اكتساب بعض الصفات السيئة.

٥. الرغبة في الظهور وحب الشهرة بحيث لا يكون الشخص مؤهلا فيبحث عما يؤهله باطلا فيشعر ولو بالعدوان والتخريب والتدمير.

٦. نقمة الشخص على المجتمع الذي يعيش فيه نتيجة للظلم وإهدار الحقوق(١).

خصائص الإرهاب الإلكتروني:

هناك العديد من الخصائص التي تميز الإرهاب الإلكتروني والتي أدت إلى انجذابه الدائم للإرهابيين سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو منظمات أو غيرهم. ومن أجل مكافحة جرائم الإرهاب السيبراني والتصدي لها، لا بد من الاعتراف الكامل بهذه الخصائص، ومن أبرزها ما يلي:

١. الإرهاب الالكتروني لا يحتاج عند ارتكابه إلى العنف والقوة بل يتطلب إلى

(١) الإرهاب الإلكتروني، المؤتمر الدولي لمكافحة الجرائم الإلكترونيةجامعة النجاح الوطنية.

حاسب آلي متصل بالشبكة المعلوماتية ومزود ببعض البرامج اللازمة.

٢. يتميز الإرهاب الالكتروني بأنه جريمة إرهابية متعدية الحدود وعابرة للدول والقارات وغير خاضعة لنطاق إقليمي محدود.

٣. صعوبة اكتشاف جرائم الإرهاب الالكتروني لنقص الخبرة لدى بعض الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مثل هذه الجرائم(١).

٤. صعوبة الإثبات في الإرهاب الالكتروني نظرا لسرعة غياب الدليل الرقمي وسهولة إتلافه وتدميره.

٥. يتميز الإرهاب الالكتروني بأنه يتم بتعاون أكثر من شخص على ارتكابه.

٦. مرتكب جريمة الإرهاب الالكتروني يكون من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات أو من شخص لديه على الأقل قدر من المعرفة والخبرة في التعامل مع الحاسب الآلي والشبكة المعلوماتية(٢).

(١) جرائم الانترنت للدكتور سيد عتيق ص ٦

(٢) الفضاء المعلوماتي، للدكتور حسن مظفر الرزو ص ٢٣

أهداف الإرهاب الإلكتروني:

للإرهاب الإلكتروني جملة من الأهداف غير المشروعة ومن أبرزها ما يلي:

١. نشر الرعب والخوف بين الأشخاص والدول والشعوب المختلفة والإخلال بالأمن العام وزعزعة الطمأنينة.

٢. ترويج الأفكار المنحرفة التي تدعو إلى التطرف.

٣. تعطيل عمل الأجهزة والهيئات الحكومية في الدولة.

٤. إلحاق الضرر بالبنية التحتية المعلوماتية وتدميرها، والإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات، أو بالأموال والمنشآت العامة والخاصة.

٥. تهديد السلطات العامة والمنظمات الدولية وابتزازها.

٦. جمع الأموال اللازمة لتمويل العمليات الإرهابية(٣) (يتبع)

(٣) الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات للدكتور عبد الله عبد العزيز العجلان ص ٨٦ والإطار القانوني للإرهاب الإلكتروني واستخدام الانترنت للأغراض الإرهابية ليونس محمد عرب ص ١٥

حقوق ومعاملات

مكانة العلماء وحقوقهم ومنهج التعامل مع أخطاءهم

سفيان أحمد رياض الدين
الطالب بالجامعة السلفية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن الله امتن على هذه الأمة ببعثة محمد ﷺ وهي أعظم النعم وأجلها، والعلماء هم ورثة الأنبياء، والقائمون في أمته على مهمة البلاغ والتعليم والتوجيه، وبيان حدود الحلال والحرام.

وإذا كان العلماء ورثة الأنبياء فإنهم أيضا ورثوا قدرا وشرفا كما دل عليه الكتاب والسنة، فيجب على الأمة من بعد طاعة الله ورسوله طاعة العلماء، وموالاتهم واحترامهم، والسعي إليهم، والأخذ عنهم.

من هم العلماء:

قال ابن القيم رحمه الله: "هم فقهاء الإسلام، ومن دارت الفتيا على أقوالهم بين الأنام الذي خصوا باستنباط الأحكام، وعنوا بضبط قواعد الحلال من الحرام"(١).

وقيل: العلماء هم الذين جعل الله عز وجل عماد الناس عليهم في الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا(٢).

والعلماء هم هداة الناس الذين لا يخلو زمان منهم حتى يأتي أمر الله فهم رأس الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، كما يقول الرسول ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم، أو خالفهم حتى يأتي أمر الله

(١) إعلام الموقعين لابن القيم: ١/ ٨.
(٢) الطبري، جامع البيان: ٣/ ٣٢٧.

وهم ظاهرون على الناس(١).

والعلماء هم رؤوس الجماعة التي أمرنا بلزومها، وحذرنا من مفارقتها، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة (٢).

مكانة العلماء ومنزلتهم:

لقد اعتبرت الشريعة الإسلامية منزلة العلماء ليست لغيرهم من الناس، بل جعلت لهم مقاما رفيعا، وأقامتهم أدلاء للناس على أحكام الله عز وجل؛ وهذا اعتبار شرعي ويبني عليه أمران مهمان:

الأول: أن طاعتهم طاعة الله ورسوله ﷺ، فالتزام أمرهم واجب علينا.

الثاني: أن طاعتهم ليست مقصودة لذاتها بل هي تابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ.

والأدلة على مكانة العلماء ومنزلتهم في الشريعة غير منحصرة بهذا الاعتبار، أذكر بعضا منها:

الدليل الأول: أمر الله عز وجل بطاعتهم: يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ﴾ [النساء: ٥٩]

الدليل الثاني: أن الله سبحانه وتعالى أوجب الرجوع إليهم وسؤالهم عما أشكل، يقول الله عز وجل: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]

الدليل الثالث: أن الله عظم قدرهم وأشهدهم دون غيرهم، قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]

الدليل الرابع: أن الله تعالى نفى التسوية بين العلماء وغيرهم، يقول الله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]

---

(١) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، رقم الحديث: ١٠٣٧

(٢) رواه مسلم، كتاب القسامة والمحاربون، والقصاص والديات، باب ما يباح به دم المسلم، رقم الحديث: ١٦٧٦

الدليل الخامس: أنهم أهل الخشية، يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]

الدليل السادس: أن العلماء ورثة الأنبياء، وهم المفضلون بعد الأنبياء على سائر البشر. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر(١).

الدليل السابع: أن الله أراد بهم الخير، فعن ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (٢).

من حقوق العلماء:

إن للعلماء حقوقا عظيمة في نظر الإسلام، وبيان بعضها كالتالي:

الأول- موالاتهم ومحبتهم: إن الولاء والبراء أصل من أصول الإسلام، ونعلم أن أولى الناس بالموالاة وأحقهم بالمحبة في الله بعد الأنبياء: العلماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "يجب على المسلمين بعد موالاة الله تعالى ورسوله ﷺ، موالاة المؤمنين كما نطق به القرآن خصوصا العلماء الذين هم ورثة الأنبياء الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر، وقد أجمع المسلمون على هدايتهم"(٣).

الثاني- احترام العلماء وتقديرهم: إن توقير العلماء وتقديرهم واحترامهم من السنة، كما قال طاؤوس بن كيسان رحمه الله: من السنة أن يوقر أربعة: العالم، وذو الشيبه، والسلطان، والوالد(٤).

الثالث- الأخذ عن العلماء والسعي إليهم:

---

(١) سنن أبي داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٦٢٩٧.

(٢) رواه البخاري، كتاب الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: لا تزال أمتي ....

(٣) رفع الملام عن الأئمة الأعلام، لابن تيمية رحمه الله.

(٤) ذكره البغوي في شرح السنة: ١٣/ ٤٣.

إن العلماء هم ورثة الأنبياء، فمن أراد أن ينال شيئا من إرث النبوة فعليه بمجالسة العلماء، والأخذ عنهم، فمن أخذ عن العلماء فهو سلك في طريق العلم يسهل الله له طريقا إلى الجنة، كما دلت عليه الأحاديث.

الرابع- رعاية مراتب العلماء.

الخامس- التماس العذر للعلماء.

السابع- الحذر من زلات العلماء.

الثامن- الحذر من تخطئة العلماء بغير علم، وغير ذلك.

من أسباب انتهاك حقوق العلماء:

الأول: ضعف العلماء في المطالبة بحقوقهم.

الثاني: وجود الخلافات بين الدعاة.

الثالث: ضعف التربية الأخلاقية في المجتمع.

الرابع: تأخر العلماء عن قيادة الأمة والقيام بالتدريس والخطابة والتوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

منهج التعامل في أخطاء العلماء:

نعم، أنا لا أقول إن العلماء معصومون، وأنهم لا يخطئون، والعصمة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ولكن ليس العلاج نشر عيوبهم واتخاذهم أغراضا في المجالس أو المنابر أو في بعض الدروس لا يجوز أبدا حتى لو حصلت من عالم زلة أو خطأ فإن العلاج لا يكون نشر عيوبهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩]

كيفية التعامل مع أخطائهم:

الأول: النصح والتوجيه بإخلاص النية- إن من حق المسلم على أخيه المسلم أن ينصح له إذا رأى منه خطأ أو عيبا، وذلك امتثالا للأحاديث والآثار الواردة في ذلك، فمنها: حديث تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم (١).

(١) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: النصيحة كلمة جامعة ومعناها: حيازة الحظ للمنصوح له (١).

وحديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم (٢).

الثاني: حسن التعامل معهم، واتباع الأساليب المشروعة للنصح والتنبه لهم للوصول إلى الهدف الأسمى.

فالناصح الصادق يتعامل مع المخطئ تعامل الطبيب مع المريض ليس تعامل الشرطي مع اللص، ولعل في هذين الموقفين تأييد لذلك من سيرة النبي ﷺ.

فعن أنس بن مالك قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه. قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزرموه، دعوه، فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه، فقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن، أو كما قال رسول الله ﷺ، قال: فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه (٣).

الثالث: التثبيت والتبيين قبل الحكم بالخطأ- إذا تأملنا في كتاب ربنا نجد أن الأمر بالتثبيت قد ورد في آيات كثيرة، منها: قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾ [الحجرات:٦]

الرابع: الستر وعدم الإشاعة، لقول النبي ﷺ: ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة (٤).

الخامس: التحذير من التعيير والتقبيح.

النصيحة، رقم الحديث: ٥٥.

(١) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج للآدم الأثيوبي: ٢/ ٢٩٨.

(٢) رواة البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين النصحية، رقم الحديث: ٥٢٤.

(٣) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول إذا حصلت في المسجد، رقم الحديث: ٢٨٥.

(٤) رواه البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، رقم الحديث: ٢٤٤٢.

السادس: حسن الظن بهم.

السابع: هجر المخطئ، هو من أساليب النبوة ومن أمثلة ذلك ما حصل كعب بن مالك وصاحبيه الذين خلفوا في غزوة تبوك.

الثامن: الرجوع عن الخطأ إذا ظهر الحق والصواب.

التاسع: الحكمة في معالجة الخطأ، وغير ذلك.

فتبين بهذا ما يلي:

أولاً: أن للعلماء ميزات تميزهم عن غيرهم من الناس، رأسها العلم الذي تحويه صدورهم.

ثانيًا: أن للعلماء مكانة ومنزلة في الشريعة الإسلامية الذي لم ينلها غيرهم من الناس.

ثالثًا: هم أحق الناس بالموالاة والمحبة في الله عز وجل.

رابعًا: أن العلماء من أئمة المسلمين، ومن حقوقهم القيام بالنصح والتوجيه لهم عند حصول الخطأ منهم وطلب الاعتذار لهم.

خامسًا: الخطأ صفة ملازمة لبني آدم إلا من عصمه الله.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

***

اختلافات ومواقف

رحمة أهل السنة بالمخالفين
ابن تيمية نموذجًا

الحضرمي أحمد الطلبه
باحث بمركز سلف للبحوث والدراسات

الاختلاف أحد المظاهر الجمالية في هذا الكون الدالة على قدرة الله عز وجل، وهو في البشر طبعي، نظرا لطبيعة اللغة وطبيعة البشر، والحياة التي يعيشون، فالبشر فيهم الذكر والأنثى، وفيهم من يميل إلى التيسير، وفيهم من يميل إلى التعسير، وفيهم الذكي والغبي، والبليد، وكل مبتلى فيما آتاه الله من القدرات، وقد اقتضت قسمة الله للأخلاق والأرزاق بين الناس أن يتفاوت الناس في طريقة استيعابهم لطبيعة الخلاف الواقع بينهم؛ وذلك لما يسود العلاقة بين الناس من الدقة وصعوبة تصورها، فحقوق الناس مبنية على المشاحة كما قال الله : ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾ [النساء: ١٢٨]. قال ابن عطية: "والشح: الضبط على المعتقدات والإرادات والهمم، والأموال ونحو ذلك، فما أفرط منها ففيه بعض المذمة، وهو الذي قال تعالى فيه: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ﴾ [الحشر: ٩]. وما صار إلى حيز منع الحقوق الشرعية، أو التي تقتضيها المروءة فهو البخل، وهي رذيلة لكنها قد تكون في المؤمن، ومنه الحديث «قيل: يا رسول الله أيكون المؤمن بخيلا؟ قال: نعم»(١). وأما الشح ففي كل أحد، وينبغي أن يكون، لكن لا يفرط إلا على الدين، ويدلك على أن الشح في كل أحد قوله تعالى: وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ

(١) رواه مالك في الموطأ برقم (٨٦٤).

ٱلشُّحَّ [النساء: ١٢٨]. وقوله: {شُحَّ نَفْسِهِ} فقد أثبت أن لكل نفس شحًا"(١).

فالشح جار في حياة الناس وفي علاقاتهم سواء كانت اجتماعية، أو عقدية، أو سياسية أو مالية، وقد جاء الأنبياء لضبط هذا الاختلاف بالشرائع، ومعالجة الآثار السلبية المترتبة عليه، فهدى الله بهم الناس لما اختلف فيه من الحق بإذنه وجعل هذه الهداية مقصدا من مقاصد النبوة: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰذِبِينَ﴾ [النحل: ٣٩]. فهدى الله بهذا البيان خلقا كثيرا إلى العدل، واستقامت حياة الناس بالتمسك بالشرائع، ولم يكن من سبيل إلى جمع الناس على الحق غير شرائع الأنبياء؛ لأن أهواء الناس لا تنضبط وطبائعهم تختلف بعدد أنفاسهم، ثم الناس بعد الأنبياء لا يحسن حالهم إلا باتباع منهجهم، وملخصه في هذا الباب : اتباع الحق والرحمة بالخلق، وهو التحقق العملي لقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧]. وهو منهج الذين آمنوا كما في الآية.

ونظرا لما تشهده الأمة الإسلامية عموما، والصف السني خصوصا من الظلم والبغي في الجانب العلمي؛ فإننا سوف نحاول تركيز العدسة البحثية من أجل إبراز هذه السمة السنية، وهي الرحمة بالمخالف، ونزاهة الآليات في التعامل معه، ...ثم نأخذ نموذجا لعالم سنّي مؤثر في المشهد العلمي في جميع جوانبه في الأصول والفروع والمعتقد والسياسة؛ ألا وهو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

نكتفي بنموذج سُني يعتبر تحققا عمليا للموقف السني من المخالف، واختياره ليس لأنه اختص بهذه الخصلة من بين سائر العلماء السنيين، ولكن لكونه ظلم مرتين: ظلمه أتباعه الذين لم يعقلوا مراده ولم يفهموا منهجه، كما تعمد كثير من خصومه قراءة فكره قراءة انتقائية

(١) تفسير ابن عطية (٢/ ١٢٠).

يغلب عليها استحضار الخصومة الثقافية، ويغيب عنها الميزان العلمي القائم على العدل.

وسوف نتناول موقف ابن تيمية من المخالف في ثلاث عناوين:

أولا: رحمة ابن تيمية بالمخالف ودعوته لجمع الكلمة

الحياة العملية للشيخ أكبر شاهد على هذا المبدأ، فقد كان رجل إطفاء بين الأشاعرة والحنابلة رغم خلافه مع الأشاعرة، ودعى للتآلف بينهم ونبذ الخلاف، وقد حكى ذلك الواقع فقال: "والناس يعلمون أنه كان بين الحنبلية والأشعرية وحشة ومنافرة، وأنا كنت من الواقع أعظم الناس تأليفا لقلوب المسلمين، وطلبا لاتفاق كلمتهم، واتباعا لما أمرنا به من الاعتصام بحبل الله، وأزلت عامة ما كان في النفوس من الوحشة، وبينت لهم أن الأشعري كان من أجل المتكلمين المنتسبين إلى الإمام أحمد رحمه الله "(١).

وحين وقعت بينه وبين ابن مخلوف عداوة وخلاف، وصف نيته فيه وحرصه على الخير له، فكان يقول في حقه: "وأنا والله من أعظم الناس معاونة على إطفاء كل شر فيها وفي غيرها وإقامة كل خير، وابن مخلوف لو عمل مهما عمل والله ما أقدر على خير إلا وأعمله معه، ولا أعين عليه عدوه قط. ولا حول ولا قوة إلا بالله. هذه نيتي وعزمي، مع علمي بجميع الأمور.

فإني أعلم أن الشيطان ينزغ بين المؤمنين ولن أكون عونا للشيطان على إخواني المسلمين"(٢). وقد أقر القاضي المالكي ابن مخلوف نفسه بفضله ورحمته به، فقال متحدثا عنه:" ما رأينا مثل ابن تيمية! حرضنا عليه، فلم نقدر عليه، وقدر علينا فصفح عنا، وحاجج عنا"(٣).

وكان شعاره مع المخالف عموما ما قال هو عن نفسه: "فلا أحب أن ينتصر

(١) الفتاوى (٣/ ٢٢٧ و ٢٢٨)

(٢) الفتاوى (٣/ ٢٧١)

(٣) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٤/ ٥٤).

من أحد بسبب كذبه على أو ظلمه، وعدوانه، فإني قد أحللت كل مسلم. وأنا أحب الخير لكل المسلمين وأريد لكل مؤمن من الخير ما أحبه لنفسي، والذين كذبوا وظلموا فهم في حل من جهتي، وأما ما يتعلق بحقوق الله فإن تابوا تاب الله عليهم، وإلا فحكم الله نافذ فيهم، فلو كان الرجل مشكورا على سوء عمله لكنت أشكر كل من كان سببا في هذه القضية لما يترتب عليه من خير الدنيا والآخرة"(١).

فهذه الكلمات من الإمام تبين بجلاء للقارئ المنصف كيف كان حاله مع من يختلف معهم، وكيف دعا إلى الألفة والتسامح والعفو بين المختلفين. وحتى لا تبقى القضية محل استشكال من القارئ فإننا نخصص الموضوع أكثر وأكثر، ونقرب العدسة لنتكلم عن عين الخلاف وحقيقته وكيف تعامل معه، وذلك ما سوف نتناوله في الموضوع الموالي.

ثانيا: موقف ابن تيمية من المخالف في أصول الدين

لقد كان موقفه من المخالف في أصول الدين علامة مميزة له ومحددة تكشف بعده عن اتباع الهوى، وتمكنه من المنهج الذي يدعو إليه، وكيف استطاع أن يتمثله حتى وهو في معمعة الخلاف، ومعارك الكلام ومتشابهات الألفاظ، فقد كان في تقريره للقضايا يدرك بحاسة العالم المحقق الفروق بين المختلفين، كما يدرك بفرقان المؤمن الخائف من ربه ضرورة العدل في حق من يتكلم عنهم، ويتعرض لمذاهبهم دراسة وتحقيقا، ونقدا وتدقيقا.

ويظهر موقف ابن تيمة المنسجم من المخالف في قضيتين أساسيتين:

القضية الأولى: الموقف من التكفير

فقد بين بوضوح موقفه ممن خالفه وتعدى حدود الله فيه بالتكفير، فقال: "هذا وأنا في سعة صدر لمن يخالفني فإنه وإن تعدى حدود الله في بتكفير، أو تفسيق، أو افتراء أو عصبية جاهلية، فأنا لا أتعدى حدود الله فيه، بل أضبط ما أقوله وأفعله وأزنه بميزان العدل،

(١) الفتاوى (٢٨/ ٥٤٩٥٥).

وأجعله مؤتمّا بالكتاب الذي أنزله الله، وجعله هدى للناس حاكما فيما اختلفوا فيه"(١).

ومع تأكيده على العدل في الحكم على المخالف ورده إلى ميزان الشرع، فإنه بين أن هذا الموقف ليس موقفا تورعا فقط، بل هو منهج متبع عند أئمة السلف من أهل السنة والجماعة فيقول: "فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم، وإن كان ذلك المخالف يكفرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي، فليس للإنسان أن يعاقب بمثله"(٢) .

فلم يجعل مجرد المخالفة أو الوقوع في الخطأ سببا في إجراء حكم التكفير على المخالف بل قيد ذلك بقيام الحجة، ويضرب مثالا حيا للتثبت في الحكم على المخالف والعدل في حقه ولو كان مخالفا في أصول الدين فيقول: "ولهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية والنفاة الذين نفوا أن الله تعالى فوق العرش – لما وقعت محنتهم-: أنا لو وافقتكم كنت كافرا؛ لأني أعلم أن قولكم كفر، وأنتم عندي لا تكفرون لأنكم جهال، وكان هذا خطابا لعلمائهم وفضلائهم، وشيوخهم وأمرائهم، وأصل جهلهم شبهات عقلية حصلت لرؤوسهم من قصور في معرفة المنقول الصحيح والمعقول الصريح الموافق له، وكان هذا خطابنا"(٣).

فهذا حاله مع كبراء القوم وعلمائهم ممن تصدوا له، وكانت بينه وبينهم احتكاكات فكرية قوية لا ينضبط فيها بالشرع إلا من وفقه الله، فمعلومة هي مخاطر مضايق الجدال ومحارات العقول.

وبالرغم من تعقيد المهمة التي كان يمارسها ابن تيمية وهي عرض الأفكار وتحليلها ونقدها؛ إلا أن كل ذلك لم يوجب له عجلة في الحكم، ولا ظلما للمخالف مهما كان، ومن الغريب أن يتحدث ابن تيمية عن المعتزلة وهم أشد الفرق الإسلامية مخالفة له، ومع ذلك لا يبخسهم حقهم فيصفهم بقوله أنهم مع

(١) الفتاوى (٣/ ٢٥٤).
(٢) ينظر: الرد على البكري (ص ٢٦٠).
(٣) الاستغاثة في الرد على البكري (ص ٣٥٨).

مخالفتهم: "نصروا الإسلام في مواطن كثيرة، وردوا على الكفار بحجج عقلية، لم يكن أصل دينهم تكذيب الرسول، ورد أخباره ونصوصه"(١) .

بل ذهب إلى أبعد من ذلك فعاب على ابن فورك الأشعري تكفيره للمعتزلة وتأليب السلطان عليهم، كما أكد في معرض رده على ابن فورك على الرحمة بالمخالف فيقول: " كما قصد بنيسابور القيام على المعتزلة في استتابتهم، وكما كفرهم عند السلطان، ومن لم يعدل في خصومه ومنازعيه ويعذرهم بالخطأ في الاجتهاد بل ابتدع بدعة وعادي من خالفه فيها أو كفره فإنه هو ظلم نفسه، وأهل السنة والعلم والإيمان يعلمون الحق ويرحمون الخلق؛ يتبعون الرسول فلا يبتدعون. ومن اجتهد فأخطأ خطأ يعذره فيه الرسول عذروه"(٢).

وهذا الموقف لم يخص به المعتزلة كخصوم تقليدين بل عممه مع جميع خصومه حتى من الأشاعرة والماتريدية، فبعد أن ذكر أقوالا لأهل العلم في التحذير منهم عقب عليها بقوله: "إنه ما من هؤلاء إلا من له في الإسلام مساع مشكورة، وحسنات مبرورة، وله في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع، والانتصار لكثير من أهل السنة والدين ما لا يخفى على من عرف أحوالهم، وتكلم فيهم بعلم وصدق وعدل وإنصاف"(٣).

وحين تحدث عن الشيعة لم يسقط عليهم حكما عاما بالرغم مما هم عليه من الضلال وفساد المعتقد عواما وعلماء، إلا أن العدل يقتضي التفريق بينهم بحسب أحوالهم، وقد بين تفاوتهم في ذلك، وهو يتحدث عن الشيعة الجعفرية فيقول: "كثير منهم ليسوا منافقين ولا كفارا؛ بل بعضهم له إيمان وعمل صالح، ومنهم من هو مخطئ يرجى له مغفرة الله"(٤) .

فها هو الرجل مع جميع خصومه يستعمل نفس الآلية وهي الرحمة والرفق،

(١) درء التعارض بين العقل والنقل (٢/ ١٠٥).
(٢) الفتاوى (١٦/٩٦).
(٣) درء التعارض بين العقل والنقل (٢/ ١٠٢).
(٤) منهاج السنة النبوية (٦/٣٠٣).

مع التحلي بالعدل والعلم والبعد عن التكفير بالظنيات والمتشابهات .

القضية الثانية: التأكيد على أخلاقيات التعامل مع المخالف المخالف

فقد كان كثيرا ما يصرح شيخ الإسلام بن تيمية بأهمية العدل والإنصاف مع أيا كان، ويبين أن ذلك هو منهج أهل السنة والجماعة: "فأهل السنة يستعملون معهم العدل والإنصاف ولا يظلمونهم، فإن الظلم حرام مطلقا كما تقدم، بل أهل السنة لكل طائفة من هؤلاء خير من بعضهم لبعض، بل هم للرافضة خير وأعدل من بعض الرافضة لبعض، وهذا مما يعترفون هم به، ويقولون: أنتم تنصفوننا ما لا ينصف بعضنا بعضا"(١) .

وقد كانت هذه السمة يعرف بها عند تلامذته ومخالفيه مع الرفق بالمسلمين، والبعد عن الخوض في أعراضهم، يقول الحافظ شمس الدين الذهبي: "رأيت للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي، سمعت أبا حازم العبدوي، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فأتيته، فقال: اشهد علي أني لا أكفر أحدا من أهل القبلة؛ لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات.

قلت : أي -الذهبي- وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحدا من الأمة، ويقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»(٢)

فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم" (٣)

ولما رأى أخوه شرف الدين ابن تيمية وكان معه في السجن ما وقع عليه من الظلم من قبل خصومه ابتهل ودعى الله عليهم، فزجره شيخ

(١) منهاج السنة النبوية (٥/ ١٥٧).

(٢) سنن ابن ماجه برقم (٢٧٧)، قال الشيخ الألباني: صحيح .

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٩٣/ ١١).

الإسلام ابن تيمية وقال بل قل: "اللهم هب لهم نورا يهتدون به إلى الحق"(١).

فكان هذا هو موقفه مع خصومه الذين كادوا له وقد ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر، وليستدل به على غيره، وليقتدي به كل سنّي مهتم بتراثه، باحث عن الحق قاصد إلى رحمة الخلق، فإذا تبين أن هذا موقفه من المخالف في أصول الدين فليس بمستغرب أن يكون موقفه من المخالف في الفروع أكثر رأفة ورحمة وعدلًا، وذلك ما سوف نفصله في العنوان الموالي.

موقف ابن تيمية من المخالف في الفروع :

هذا الموقف يكفي في الاستدلال عليه مراجعة كتابه الفريد في بابه الموسوم بـ"رفع الملام عن الأئمة الأعلام" فقد قرر في هذا الكتاب عدة أمور هي أعذار للمخالف في الفروع، بدأ فيه أولا: بالتأكيد على وجوب محبة العلماء وموالاتهم وذكر فضائلهم، وبين "أنه يجب على المسلمين -بعد موالاة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم- موالاة المؤمنين كما نطق به القرآن، خصوصا العلماء، الذين هم ورثة الأنبياء الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم، يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر. وقد أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، إذ كل أمة – قبل مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - فعلماؤها شرارها؛ إلا المسلمين فإن علماءهم خيارهم؛ فإنهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم في أمته، والمحيون لما مات من سنته. بهم قام الكتاب، وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا"(٢).

ثم بين بعد ذلك أعذارهم في مخالفة الدليل، "وأنهم متفقون اتفاقا يقينيا على وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن إذا وجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافه، فلا بد له من عذر في تركه. وجميع الأعذار ثلاثة أصناف:

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٥١٢)

(٢) رفع الملام عن الأئمة الأعلام (ص ٨).

أحدها: عدم اعتقاده أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله.

والثاني: عدم اعتقاده إرادة تلك المسألة بذلك القول.

والثالث: اعتقاده أن ذلك الحكم منسوخ"(١).

وذكر الأعذار المانعة للحوق الوعيد بالمسلم في معرض حديثه عن الاجتهاد الذي قد يخطأ صاحبه؛ فيرد الحديث الصحيح، أو يتأول الحديث إلى غير ذلك، مما هو جار على ألسنة العلماء في أبواب الأحكام وموارد الخلاف، وأنه لا تأثيم في المسألة لاحتمال العذر فقال: "حيث قدّر قيام الموجب للوعيد، فإن الحكم يتخلف عنه لمانع، وموانع لحوق الوعيد متعددة: منها: التوبة، ومنها: الاستغفار، ومنها: الحسنات الماحية للسيئات، ومنها: بلاء الدنيا ومصائبها، ومنها: شفاعة شفيع مطاع، ومنها: رحمة أرحم الراحمين "(٢).

ووضح بكل جلاء اعتقاده في أئمة الإسلام، وأنه وإن كان لا يعتقد عصمتهم ويرى وجوب تقديم قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم على أقوالهم؛ فإن ذلك لا يمنعه من التماس العذر لهم، واعتقاد فضلهم وأسبقيتهم على غيرهم فيقول: فإنا لا نعتقد في القوم العصمة، بل تجوز عليهم الذنوب، ونرجو لهم -مع ذلك - أعلى الدرجات؛ لما اختصهم الله به من الأعمال الصالحة والأحوال السنية، وإنهم لم يكونوا مصرين على ذنب، وليسوا بأعلى درجة من الصحابة -رضي عنهم- والقول فيهم كذلك فيما اجتهدوا فيه من الفتاوى والقضايا، والدماء التي كانت بينهم - رضي الله عنهم-وغير ذلك، ثم إننا مع العلم بأن التارك الموصوف معذور، بل مأجور؛ لا يمنعنا أن نتبع الأحاديث الصحيحة، التي لا نعلم لها معارضا يدفعها، وأن نعتقد وجوب العمل على

(١) المصدر السابق (ص٩).

(٢) المصدر السابق (ص ٤٢).

الأمة، ووجوب تبليغها. وهذا مما لا يختلف الله العلماء فيه"(١).

فهذه أمثلة حية يهتدي بها الساري على طريق العلماء من أهل السنة، ويتبين بها الفرق التمسك بالحق والتعصب للقول، وأن الأمر بالمعروف لابد أن يكون بمعروف، وإنكار المنكر لا يستلزم أن يكون بمنكر، ويعد شيخ الإسلام انطلاقا من النماذج التي قدمنا من حياته ومواقفه؛ نموذجا حيا للعالم الذي يتبع الحق ويرحم الخلق.

***

(بقية صحفة ١٢)

..ولعظم هذا الأمر وجلالة قدره وشدة أهميته وضرورة الناس إلى فهمه وشدة العناية به كان صلوات الله وسلامه عليه في كل جمعة إذا خطب الناس أكد على هذا الأمر العظيم ونوّه به وذلك في قوله: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة.(١)

فالواجب علينا ملازمة سنة النبي والتمسك بهديه ولزوم غرزه واقتفاء أثره والحذر الحذر من كل البدع والضلالات بجميع أنواعها وكافة صورها.

وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يحيينا جميعًا على السنة، وأن يميتنا عليها، وأن يجنبنا الأهواء والبدع، إنه سميع مجيب قريب.

وصلى الله على نبينا محمد.

***

(١) المصدر السابق (ص٥٤).

أخبار الجامعة

من أخبار الجامعة السلفية

عقد احتفال بمناسبة ذكرى يوم الجمهورية الرابع والسبعين في الجامعة السلفية :

عقد حفل بمناسبة الذكرى الرابعة والسبعين ليوم الجمهورية يوم الخميس ٢٦ يناير ٢٠٢٣م في الجامعة السلفية – بنارس– الهند، ورفع العلم الوطني ورفرفه في رحاب الجامعة أمينها العام فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي حفظه الله في تمام الساعة التاسعة صباحًا بحضور أساتذتها الكرام وأبناءها الأعزاء، ثم أنشد الطالب خورشيد عالم شمس الدين ورفقاؤه النشيد الوطني، وبعد ذلك انعقد برنامج في قاعة المحاضرات برئاسة الأمين العام للجامعة السلفية فضيلة الشيخ عبد الله سعود الله السلفي حفظه الله.

وبدأ البرنامج بتلاوة آيٍ من القرآن تلاها الطالب/ سعود عالم مسعود عالم، ثم أنشد الطالب/ مجيب الله محب الله قصيدةً في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وأنشد أنشودة الجامعة السلفية الطالب/ إعجاز شاهد ورفقاؤه، والنشيد الوطني الهندي غلاب أحمد وزملاؤه، وبعد ذلك ألقى الطالب/ سفيان أحمد رياض الدين كلمة حول موضوع " رسالة يوم الجمهورية إلى مواطني الهند" ثم أنشد الطالب/ محمد ألتمش شيراز صديقي قصيدة بهذه المناسبة.

وبعد ذلك قدّم الأمين العام للجامعة السلفية الخطاب الرئاسي بالإيجاز، وقام بعد الحمد والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم بتقديم التبريكات والتهاني بمناسبة ذكرى الرابع والسبعين ليوم الجمهورية إلى الأساتذة والطلاب وجميع مواطني الهند، وأوضح أهمية الدستور الهندي الديمقراطي وفوائده، وما فيه من اعتناء واهتمام بالغ بكافة الحقوق الدينية

والاجتماعية للمسلمين والهندوس، والسيخ والمسيحيين في الهند.

وكذلك أبدى سعادته ما يكمن هذا الدستور الهندي في طياته من بنود الأمن والأمان والسلام لمواطني الهند، وأن هذا الدستور يتضمن لجميع الشعوب الهندية العيش في الهند بحرّية كاملة وسهولة تامّة بغض النظر عن اختلاف الدين أو الطائفة، وهذا هو الدستور الديمقراطي للهند الذي سمح وحدة الناس في الوطن الغالي، وجعل الحضارة الهندية معروفة ومشهورة، وشعبية مثالية في جميع أنحاء العالم.

وكذلك أخبر سعادته أن بعد استقلال الهند تمّ تشكيل لجنة مرموقة لوضع هذا الدستور الديمقراطي وصياغته برئاسة الدكتور بهيم راؤ أمبيدكر، واستغرق استكماله وإصداره عامين وأحد عشر شهرًا وثمانية عشر يومًا، وفي ٢٦ يناير ١٩٥٠م تمّ تنفيذ هذا الدستور الديمقراطي وتطبيقه على جميع مواطني الهند، فالواجب علينا قراءة هذا الدستور، وإدخاله في المقررات الدراسية كمادةٍ في المدارس الإسلامية حتى نتمكّن من معرفة حقوقنا، وكيفية العيش فيها على ضوء بنود الدستور الهندي.

وفي ختام الحفل خاطب الأمين العام للجامعة السلفية طلابه الأعزاء وقال: أيها الأبناء الأعزاء! أوصيكم بقراءة دستور الهند، ودراسة جميع مباديه وأصوله، لأنّه من أصول الدولة وقواعدها يجب عليكم معرفتها وقراءتها قراءة متأنّية، ولا ينبغي لكم التخلي عنها بأيّ حالٍ، وكذلك لا يناسب للطلاب فهم أي شيءٍ وتصديقه بالسمع والاستماع فقط بل لا بدّ بالقراءة والدراسة.

ومن الجدير بالذكر أنّ الأمين العام للجامعة السلفية أتى معه بصورة النسخة الأصلية للدستورالهندي، وعرضه على جميع الحاضرين، وأخبرهم بأنّه يقدّم هذه نسخة الدستور إلى مكتبة الجامعة المركزية، وهناك بالفعل كتب كثيرة حول هذا الموضوع أوصيكم بالقراءة والنظر فيها.

تعيين فضيلة الشيخ محمد أنس المكي مدير الاختبارات وفضيلة الشيخ طاهر حسين السلفي نائبًا له:

عقد اجتماع يوم الأربعاء ٢ رجب

١٤٤٤هـ الموافق ٢٥ يناير٢٠٢٣م بعد صلاة الظهر مع أعضاء اللجنة التعليمية ولجنة الاختبارات في غرفة الأساتذة برئاسة الأمين العام للجامعة السلفية فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي حفظه الله حول انتخاب مدير الاختبارات ونائبه، فعيّن مدير الاختبارات فضيلة الشيخ محمد أنس المكي، وفضيلة الشيخ طاهر حسين السلفي نائبًا له بموافقة جميع المشاركين في الاجتماع.

وبعد قرار تعيين الشيخين الفاضلين مديرًا ونائبًا أعرب بهذه المناسبة الأمين العام للجامعة السلفية والأعضاء المشاركون لهما عن أطيب تمنياتهم بالتوفيق والسداد، وسألوا الله المولى عز وجل التوفيق والإعانة لهما في القيام بأعباء وظيفتهما، وأداء مسؤولياتهما وواجباتهما.

وفي ختام الاجتماع قدّم الدكتور عبد الصبور أبو بكر (نائب شيخ الجامعة) الشكر الجزيل لأعضاء اللجان على مشاركتهم وحضورهم في الاجتماع، وإبداء آرائهم حول انتخاب وتعيين مدير الاختبارات ونائبه.

إعلان عن موعد الاختبارات النهائية:

أعلنت الجامعة السلفيّة عن موعد بدء الامتحانات النهائية من يوم الأربعاء ٨/ ٨/ ١٤٤٤هـ الموافق ١/ ٣/ ٢٠٢٣م، وأنّ الدراسة في كافة مراحل الجامعة-بإذن الله- للفصل الثاني لهذا العام تتوقّف بعد انتهاء دوام يوم الاثنين ٢٨ رجب ١٤٤٤ه الموافق ٢٠/ ٣/ ٢٠٢٣م بإذن الله تعالى، وتتيح الجامعة فرصةً ثمينةً لأبناء ها الأعزّاء أسبوعًا كاملًا للمراجعة والمذاكرة، والاستعداد التام للاختبار، وتتمنى الجامعة السلفية -بنارس- لجميع أبناءها الدارسين النجاح والتوفيق في اختبار الفصل الثاني المنعقد في شعبان- ١٤٤٤هـ الموافق ٢٠٢٣م.

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(خورشيد عالم جميل أحمد)

***

PRINTED BOOK

FEBRUARY 2023 **ISSN 2394-5936**

Vol. LIV No.02

R.No. 47416/88- R.N.I. No. R.P.A./Regd No. VSI. 30/2015-2017

SAUTUL UMMAH

THE ISLAMIC CULTURAL & LITERARY MONTHLY MAGAZINE

Website: www.sautulummah.org

من مطبوعات الجامعة السلفية

Published by: Obaidullah Nasir, on behalf of Darut-Taleef Wat-Tarjama

B.18/1-G, Reori Talab, Varanasi, Edited by: Khursheed Alam Madani

Printed at Salafia Press, Varanasi.